رياض الزهراء عليها السلام ١١٧

مجلّة شهريّة تختص بشؤون المرأة المسلمة تصدر عن قسم الشؤون الفكريّة والثقافيّة/شعبة المكتبة النسويّة في العتبة العباسيّة المقدّسة العدد ١١٧/ جمادى الآخرة ١٤٣٨هـ/ آذار ٢٠١٧م
رقم الاعتماد في نقابة الصحفيين العراقيين ٩٤٤ لسنة ٢٠١٠م

نظرة في رسالة خيرة النساء على الأرض

فاطمة الزهراء عليها السلام

سر النجاح في التواصل مع الآخرين

دروس مهمّشة تطالب بحقها

العتبة العباسية المقدسة
مجلة شهرية تختص بشؤون المرأة المسلمة
تصدر عن قسم الشؤون الفكرية
جمادى الآخرة ١٤٣٨هـ
آذار ٢٠١٧م
العدد ١١٧
رقم الإيداع في دار الكتب و الوثائق
العراقية ١١٤١- ٢٠٠٨م

الإشراف العام
عقيل عبد الحسين الياسري
رئيس التحرير
ليلى إبراهيم الهر
مدير التحرير
آمال كاظم الفتلاوي
هيئة التحرير
نادية حمادة الشمري
دعاء جمال الحسيني
وفاء عمر المسعودي
التدقيق اللغوي
علي حبيب العيداني
التنضيد الإلكتروني
سارة جعفر الكلابي
زينب حسين حجي حسين
التصميم والإخراج الفني
نور محمد العلي

www.alkafeel.net/reyadalzahra
reyadalzahra@alkafeel.net
دار الكفيل للطباعة والنشر والتوزيع

في هذا العدد

تنويه

ترحب مجلة رياض الزهراء بمساهمات القارئات العزيزات على أن لا تكون المساهمة قد نشرت في مجلة أو صحيفة أخرى أو موقع الكتروني وأن لا تزيد على (٢٠٠- ٢٥٠) كلمة علماً أنّ المساهمات تخضع للتدقيق وللمجلة الحق في الحذف أو التغيير ولا تُعاد المواد التي ترسل إلى المجلة سواء نُشرت أم لم تُنشر.

وسائل الإعلام من أبرز نتاجات العقل البشري الذي سخّر قريحته من أجل التوصل إلى صورة سريعة ودقيقة وحديثة لتيسير حياة البشر وإتاحة أوسع مجال لتحقيق المنافع وتلاقح الأفكار لبلوغ الدرجات العليا من التطور الذي تفرضه أساليب الحياة الجديدة ومتطلباتها.

أثبتت وسائل الإعلام نجاعتها بنقل المعلومة لكلّ أفراد المجتمع، وأثرت فيهم سلباً وإيجاباً، حيث انفتح العالم بأكمله على بعضه من دون حواجز أو مثبطات، فهي ثورة حقيقية في عالم الاتصال، إذ لم يعد يقتصر على نقل الحدث فقط، بل تعدى ذلك إلى تفسيره وتحليل مضمونه ومحتواه، وكذا صناعة الحدث نفسه وصياغة القرار واقتراح الأوجه الممكنة في الخبر حتى يتمكن المتتبع من المشاركة والإدلاء برأيه ومواقفه.

يتبيّن من ذلك أنّ اللغة على لسان الإعلامي والقلم في يد الصحفي لا يقلّان أهمية عن السلاح في يد المقاتل، فالإعلام أصبح علماً يمارس على أسس علمية ونظريات تستقي أصولها من العلوم الإنسانية، أي إنها نابعة من ضمير الجمهور لتتأثر به وتؤثر فيه.

يعدّ الإعلام من أهم الأدوات في إدارة الأزمات أو النزاعات وأخطرها، فقد يسبب النصر أو الهزيمة إذا ما أحسن توظيفه واستخدام الطرق المختلفة، وهو أداة مهمة تستعين بها القوى العظمى لإنجاح مساعيها وتوضيح سياساتها الداخلية والخارجية وتفنيد وجهات النظر العدائية، فضلاً عن إبراز إنجازاتها وتعميق حس المواطنة وتقوية التلاحم بين مواطنيها.

وفي وضعنا الحالي فإنّ للإعلام دوراً كبيراً وعظيماً في دعم حشد الله المقدس وإبراز بطولاته القتالية وتهيئة الرأي العام للاعتراف بالإنجازات التي تحققت بسواعد أبطاله، وتهيئة وجدان الأمة للاطّلاع على دوره البالغ الأهمية لتحرير الأرض والحفاظ على العرض وربط الأهداف العامة والخاصة في إظهار التلاحم بين كلّ الفصائل المشاركة في القتال بكلّ أديانها ومذاهبها واتجاهاتها بنقل الأحداث مباشرة من دون رتوش أو تزييف أو تحريف.

هذا من جانب آخر مراعاة الجبهة الداخلية؛ وذلك بمتابعة منظمات المجتمع المدني التي تُساعد المقاتلين وتكرمهم وترعى الأيتام وتعالج الجرحى وتشدّ على أيدي الأمهات والآباء الثكلى بأبنائهم أو الزوجات الصابرات على فراق الناصر والمعين، كلّ ذلك يجب أن يكون نابعاً من خُلق إيماني عظيم للإعلامي بقضيته ومراعاته للجانب الإنساني فيما ينقل كونه يحفر في ذاكرة تاريخ الأمة ووجدانها بأحرف من نور.

رئيس التحرير

ها هي مجلة رياض الزهراء عليها السلام تفتح آفاقها لك، لترسلي لها ما يجول في خاطرك من أسئلة فقهية لتجيب عنها وفق فتاوى سماحة المرجع الديني الأعلى آية الله العظمى السيد علي الحسيني السيستاني دام ظله:

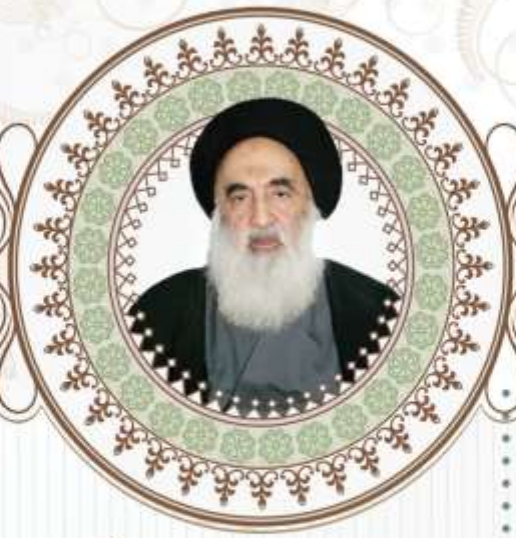

قسم الشؤون الدينية في العتبة العباسية المقدسة

الفَرقُ بينَ الطَّلاقِ الصَّحِيح والفَاسِد

محمد الموسوي/ مسؤول شعبة الاستفتاءات
قسم الشؤون الدينية في العتبة العباسية المقدسة

قال رسول الله صلى الله عليه وآله: «أبغض الحلال إلى الله الطلاق».[1]

لقد انفرد مذهب أهل البيت عليهم السلام متشدداً في ذكر شروط مطولة حتى يقع الطلاق صحيحاً ولكي لا يتصور أحدنا أنّ كلّ كلمة أو فعل توجب الطلاق نحاول أن نجمل تلك الشروط غاضين الطرف عن كثير من التفاصيل التي يطلبها من يريدها.

شروط لابدّ من توافرها في المطلق حتى يقع الطلاق صحيحاً:

- البلوغ.
- العقل.
- القصد: بأن يقصد الزوج الفراق حقيقة، فلا يقع لو كان هازلاً أو ساهياً أو غالطاً، وكذا لا يقع إذا كان في حال الغضب الموجب لسلب القصد، وكذا لا يقع مداراة لبعض نسائه ولم يرد الطلاق جداً.
- الاختيار: فلا يصح طلاق المكره وكذا الخائف، والواقع تحت تهديد أو إضرار.

شروط لابدّ من توافرها في المرأة المطلقة حتى يقع الطلاق صحيحاً:

- أن تكون زوجة دائمة فلا طلاق في المتمتع بها.
- أن تكون طاهرة من حيض ونفاس.
- أن تكون طاهرة طهراً لم يقاربها زوجها فيه ولو بغير إنزال.
- لابدّ من تعيين المطلقة كأن يشير إليها بما يرفع الإبهام والإجمال.

شروط لابدّ من توافرها في صحة الطلاق:

- التلفظ بالصيغة الصحيحة المشتملة على كلمة (طالق) وأي صيغة أخرى لم تشتمل على هذه الكلمة يكون معها الطلاق باطلاً مثلاً يقول: (زوجتي مطلقة)، فالطلاق مع هذه الصيغة لا يقع.
- اشتراط التنجيز وعدم التعليق في الطلاق.
- اشتراط الإشهاد أي لابدّ حين وقوع الطلاق من حضور رجلين عدلين شاهدين يسمعان الصيغة الصحيحة. فلو كان الشاهدان فاسقين أو أحدهما فاسقاً (كأن يكون حليق اللحية من دون مسوّغ شرعي) كان الطلاق باطلاً.

(١) كلمات الرسول، ج١، ص٢٤٠.

أحكَامُ الطَّلاق

السؤال: المرأة المطلقة بالطلاق الخلعي أو بطلاق المباراة، هل تستحق النفقة على زوجها في أيام عدّتها منه؟

الجواب: لا نفقة للمطلقة بالطلاق الخلع أو المباراة إلا إذا كانت حاملاً فتستحق النفقة إلى أن تضع حملها أو ينقلب الطلاق رجعياً برجوع المطلقة فيما بذلت قبل انقضاء العدة فتستحق النفقة ما لم تنقض.

السؤال: ما هي وجوه الاختلاف بين الخلع والمباراة في الطلاق؟

الجواب: تختلف المباراة عن الخلع في أمور ثلاثة:

١. إنها تترتب على كراهة كلّ من الزوجين لصاحبه، بخلاف الخلع فإنه يترتب على كراهة الزوجة فقط.

٢. يشترط فيها أن لا يكون الفداء أكثر من مهرها، بل الأحوط أن يكون أقل منه، بخلاف الخلع فإنه فيه على ما تراضيا به ساوى المهر أم زاد عليه أم نقص عنه.

٣. إذا أوقع إنشاءها بلفظ (بارأت) فالأحوط لزوماً أن يتبعه بصيغة الطلاق، فلا يجتزئ بقوله: (بارأت زوجتي على كذا) حتى يتبعه بقوله (فأنت طالق أو هي طالق)، بخلاف الخلع إذ يجوز أن يوقعه بلفظ الخلع مجرداً.

السؤال: إذا طلّق زوجته ثم مات قبل انقضاء العدّة فما حكم الزوجة؟

الجواب: إذا طلّق زوجته ثم مات قبل انقضاء العدّة، فإن كان الطلاق رجعياً بطلت عدّة الطلاق واعتدّت عدّة الوفاة من حين بلوغها الخبر، فإن كانت حائلاً اعتدّت أربعة أشهر وعشراً، وإن كانت حاملاً اعتدّت بأبعد الأجلين منها ومن وضع الحمل كغير المطلّقة، وان كان الطلاق بائناً اقتصرت على إتمام عدّة الطلاق ولا عدّة عليها بسبب الوفاة.

السؤال: هل يقع الطلاق على الورق؟ بمعنى لو كتب الزوج على الورق إن زوجتي فلانة طالق فما حكمه؟

الجواب: لا يقع.

أَثَرُ الاعتِقَادَاتِ فِي العَقلِ البَاطِن

إيمان حسون كاظم

الاعتقادات والمعتقدات مفاهيم لها معانٍ مختلفة منتزعة من مسائل وجودية حياتية وعقائدية مختلفة.

إنّ العقائديات هي العقائد الدينية التي يعتقدها الإنسان في الكون والإله، أمّا الاعتقادات هي ما يعتقده الفرد في نفسه من نجاح وفوز أو فشل وخسارة أو ما يعتقده في الأشياء من نفع أو ضرر، فالضمير والقيم والأخلاقيات والعادات والممارسات هي حصيلة ما صادف المرء وتفاعل معه، وكلّ الأفعال والتجارب والأحداث والظروف التي مرّ بها الإنسان هي ردود أفعال عقله الباطن لأفكاره، فحاضر الإنسان ومستقبله منوط باعتقاده المخزون في عقله الباطن؛ لذا لابدّ من أن يعطي لقضية الاعتقاد استحقاقها عن طريق معرفة المفاهيم الصحيحة وتطبيقها والمفاهيم الخاطئة واجتنابها، وكلّ إنسان إنّما يفكر على ضوء ما غرسه في عقله الباطن من اعتقادات والذي هو كالقدر يطبخ ما فيه، فإذا اعتقد بالخير وجده بقول النبيّ ﷺ: «تفاءلوا بالخير تجدوه»[1]، وإذا اعتقد بالمرض، فإنّ عقله الباطن يظهر آثار المرض، وكذا الاعتقاد ببعض الأحجار، وقد ورد: «مَن اعتقد بحجر كفاه».[2]

وكذا المرتاضون الذي يمشون على الجمر لعدم اعتقادهم بضرره عليهم، ولو كان اعتقادهم بضرره لحظة كما نحن نعتقد لحرقهم، وذكر الدكتور جوزيف ميرفي: (إنّ فتاة أصيبت باحتقان في الحلق وسعال، وقد أخذت تردّد وتكرّر بثبات هذه العبارة: إنّ الاحتقان يزول الآن، إنني أتخلص من الاحتقان وبالفعل زال الاحتقان بعد ساعة).[3]

هذا يشير إلى الإيحاء والإيمان، وكيف يتأثر العقل الباطن بنيّة صاحبه، ثمّ كيف يؤثر في مجمل حياته. فإذا اعتقد الإنسان بمرارة شراب ما فإنّ عقله الباطن يحفز الغدد لإفراز مادة الأدرنالين ليصبح لسانه ولعابه مُرّاً. لهذا ترى أنّ التعويذات القرآنية لها آثار عظيمة، لكن تستدعي الاعتقاد بصحتها لكي تؤثر أثرها، قال الإمام علي ﷺ: «إذا اشتكى أحدكم عينه فليقرأ آية الكرسي..»[4]، وفي قلبه أنه يبرأ ويتعافى إن شاء الله تعالى. والتعويذات والرقيات يظهر أثرها لمَن يعتقد بها وإن كانت طلسمات ليس لها واقع، فكلّ شيء في الوجود له قانون ونظام معيّن والعالم كلّه يسير وفقه ولا شيء يحدث صدفة، فإذا طوّر الإنسان عقله الواعي بالعلم فعليه تطوير عقله الباطن، فإنّ الذي يعبد البقر ويتبرك من فضلاتها ومن حملة وشهادات العليا قد طوّر من عقله الواعي المفكّر، وترك عقله الباطن كقوله تعالى: ﴿قَالُوا بَلْ نَتَّبِعُ مَا أَلْفَيْنَا عَلَيْهِ آبَاءَنَا أَوَلَوْ كَانَ آبَاؤُهُمْ لَا يَعْقِلُونَ شَيْئًا وَلَا يَهْتَدُونَ﴾ / (البقرة: ١٧٠).

(١) ميزان الحكمة: ج٢، ص٢٢٥٢.
(٢) ما وراء الفتنة: ج٢، ص٥٦.
(٣) قوّة العقل الباطن: ص٨٨.
(٤) مستدرك سفينة البحار: ج٢، ص٣٠٤.

شَذَراتُ الآيَات ١١

أزهار عبد الجبار الخفاجي

﴿..مِنْ بَعْدِ وَصِيَّةٍ يُوصِي بِهَا أَوْ دَيْنٍ آبَاؤُكُمْ وَأَبْنَاؤُكُمْ لَا تَدْرُونَ أَيُّهُمْ أَقْرَبُ لَكُمْ نَفْعًا فَرِيضَةً مِنَ اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلِيمًا حَكِيمًا ۝ وَلَكُمْ نِصْفُ مَا تَرَكَ أَزْوَاجُكُمْ إِنْ لَمْ يَكُنْ لَهُنَّ وَلَدٌ فَإِنْ كَانَ لَهُنَّ وَلَدٌ فَلَكُمُ الرُّبُعُ مِمَّا تَرَكْنَ مِنْ بَعْدِ وَصِيَّةٍ يُوصِينَ بِهَا أَوْ دَيْنٍ وَلَهُنَّ الرُّبُعُ مِمَّا تَرَكْتُمْ إِنْ لَمْ يَكُنْ لَكُمْ وَلَدٌ فَإِنْ كَانَ لَكُمْ وَلَدٌ فَلَهُنَّ الثُّمُنُ مِمَّا تَرَكْتُمْ مِنْ بَعْدِ وَصِيَّةٍ تُوصُونَ بِهَا أَوْ دَيْنٍ..﴾ / (النساء: ١١، ١٢).

الآية: ﴿..مِنْ بَعْدِ وَصِيَّةٍ يُوصِي بِهَا أَوْ دَيْنٍ..﴾ تعني تقسيم التركة بعد قضاء الديون وإقرار الوصية، ولا خلاف في أنّ الدَّين مقدّم على الوصية والميراث..[1]

فلابدّ من تنفيذ ما أوصى به الميت من تركته، أو أداء ما عليه من دين أولاً، ثم تقسيم البقية بين الورثة، وقد ذكر في باب الوصية: إنّ لكلّ أحد أن يوصي بأمور في مجال (الثلث) الخاص به فقط، فلا يصح أن يوصي بما زاد عن ذلك إلّا أن يأخذ إذن الورثة بذلك، ثم قال جلّ وعلا: ﴿..آبَاؤُكُمْ وَأَبْنَاؤُكُمْ لَا تَدْرُونَ أَيُّهُمْ أَقْرَبُ لَكُمْ نَفْعًا..﴾ وهذا ما يخص قانون الإرث الذي أسس على أساس متين من المصالح الواقعية، وأن تشخيص هذه المصالح بيد الله (تعالى)؛ لأن الإنسان يعجز عن تشخيص مصالحه ومفاسده جميعاً، فمن الممكن أن يظن بعضهم أنّ الآباء والأمهات أكثر نفعاً لهم؛ لذلك فهم أولى بالإرث من الأبناء، وأن عليه أن يقدمهم عليهم، ولو كان أمر الإرث وقسمته متروكاً للناس لآل الأمر؛ إلى هرج ومرج وفوضى، وانتهى إلى الاختلاف والتشاجر، لكن الله ﷻ يعلم بحقائق الأمور لذا أقام قانون الإرث على نظام ثابت يكفل خير البشرية ويضمن صلاحها، ولأجل أن يتأكد كلّ ما ذكر من الأمور، واتخاذ صفة القانون الذي لا يحتمل الترديد، ولا يكون فيه للناس أي مجال نقاش، ثم يقول ﷻ: ﴿..فَرِيضَةً مِنَ اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلِيمًا حَكِيمًا﴾ وبذلك يقطع الطريق على أي نقاش في مجال القوانين المتعلقة بالأسهم في الإرث..[2]

ثم قال ﷻ: ﴿وَلَكُمْ نِصْفُ مَا تَرَكَ أَزْوَاجُكُمْ إِنْ لَمْ يَكُنْ لَهُنَّ وَلَدٌ فَإِنْ كَانَ لَهُنَّ وَلَدٌ فَلَكُمُ الرُّبُعُ مِمَّا تَرَكْنَ مِنْ بَعْدِ وَصِيَّةٍ يُوصِينَ بِهَا أَوْ دَيْنٍ﴾ اتفق المسلمون على أن كلاً من الزوج والزوجة يشارك في ميراث جميع الورثة دون استثناء، على أنّ للزوج نصف تركة الزوجة إذا لم يكن لها ولد منه ولا من غيره، وله الربع إذا كان لها ولد منه أو من غيره، وسبق أن قلنا إنّ لا ميراث إلّا من بعد الدَّين والوصية..[3]

ويكون لها الربع إن لم يكن للزوج الميت ولد، لقوله ﷻ: ﴿وَلَهُنَّ الرُّبُعُ مِمَّا تَرَكْتُمْ إِنْ لَمْ يَكُنْ لَكُمْ وَلَدٌ﴾ وأمّا إرث الزوجة ممّا يتركه الزوج فإذا كان للزوج أولاد وإن كانوا من زوجة أخرى ورثت الزوجة الثمن لقوله سبحانه: ﴿فَإِنْ كَانَ لَكُمْ وَلَدٌ فَلَهُنَّ الثُّمُنُ مِمَّا تَرَكْتُمْ﴾، وهذا التقسيم يجب أن يتم أيضاً من بعد تنفيذ وصايا الميت أو تسديد ديونه من أصل التركة، إذ قال تعالى: ﴿مِنْ بَعْدِ وَصِيَّةٍ تُوصُونَ بِهَا أَوْ دَيْنٍ﴾، والملفت للنظر في هذا المقام هو انخفاض أسهم الأزواج إلى النصف إذا كان للميت ولد، وذلك رعاية لحال الأولاد، وهناك نقطة مهمة يجب الالتفات إليها، وهي السهم المعيّن للنساء سواء (الربع أو الثمن) خاص بمَن ترك زوجة واحدة فقط، فإنها ترث الربع أو كلّ الثمن، أمّا إذا ترك عدة زوجات فيقسم ذلك السهم (الربع أو الثمن) بينهنّ بالتساوي..[4]

(١) مجمع البيان في تفسير القرآن، ج٢، ص٢١. (٢) تفسير الأمثل في كتاب الله المنزل، ج٢، ص٥١.
(٣) التفسير الكاشف، ج٢، ص٢١٦-٢١٧. (٤) تفسير الأمثل في كتاب الله المنزل، ج٢، ص٥٢.

تَعبِيدُ الطَّرِيقِ نَحوَ الطَّلعَةِ البَهِيَّة

منتهى محسن/ بغداد

مازالت العيون تحلّق نحو أفق نهار يوم الجمعة، لعلّ الحلم يتحقّق والفجر يبزغ والقلب يهنأ من جديد، كيف لا وبمطلعه الشريف تتحقق أحلام العالمين أجمع؟ كيف لا وبمقدمه تنتشي الأرض اخضراراً وسروراً؟ كيف لا وبظهوره المقدّس تنهال لجج الشر والظلم، وتندلع صباحات الخير والبشر؟

جاء عن أمير المؤمنين عليه السلام عن رسول الله صلى الله عليه وآله أنه قال: «أفضل العبادة انتظار الفرج».(١)

وهنا لابدّ من أن يعيش الموالي روحانية ذلك الانتظار ويتحرك في آفاقه وينفتح على نفسه ومن ثمّ على الآخرين ليصير الانتظار المرجو، فليس صحيحاً أن يكون الانتظار محصوراً بين سجود وقيام وشفاه تلهج بالدعاء وقراءة القرآن الكريم، بل أن تتوسع تلك الدائرة وتمتد لتحدث ثورة نهضوية ينطلق العبد من خلالها من ركن العبادات إلى ركن الخلافة والعمل والجهاد المضني تحقيقا للأوامر الإلهيّة.

ورد في الحديث: «..رجال لا ينامون الليل، لهم دويّ في صلاتهم كدوي النحل، يبيتون قياما على أطرافهم ويصبحون على خيولهم، رهبان بالليل، ليوث بالنهار، هم أطوع له من الأمة لسيّدها، كالمصابيح، كأن قلوبهم القناديل، وهم من خشية الله مشفقون...».(٢)

فإذا قعد كلّ الناس عن العمل والتمهيد لدولة الحق الموعودة فأي انتظار هو سيكون؟ وأي فرج ينتظر طلوعه؟

وإذا انشغل العباد اليوم بالعبادات فقط فمن سيواجه التحديات التي تعصف بسماء المسلمين؟ ومَن سيأمر بالمعروف وينهى عن المنكر؟ ومَن سيطبق تلك الشعيرة المعطلة ويا للأسف الشديد؟ إنّ نصرة صاحب الزمان عليه السلام والانضواء تحت لوائه والتشرّف بخدمته توفيق إلهي، والحضور في ساحة الإمام والقتال بين يديه ونصرته يحتاج إلى لياقة من نوع خاص وإعداد متميّز يتناسب مع طبيعة الأهداف الكبرى، وقد جاء عن الإمام الباقر عليه السلام قوله: «فيا طوبى لمَن أدركه وكان من أنصاره».(٣)

إذن نحن مدعوّون لأن نكون من منتظريه، ومن ثم نكون من أنصاره، فلا يمكن التهاون في أمر التمهيد ثم التمني بأن نفوز باللحاق بركبه، وتعبيد ذلك الطريق لا يأتي بمحض الصدفة أو بضرب الأمنيات أو بسيل الدعوات، بل يتحقق ذلك ولا شك بإصلاح النفس أولاً، وأداء الدور الرسالي المعدّ لها ثانياً، وبعد أن تكون الأرضية مناسبة ينطلق العبد المؤمن في إصلاح المجتمع والسعي إلى تقويم الفاسد من أمور المسلمين، ليكون الداعية إلى الله عزّ وجلّ ولتتحقق به ومن خلاله شخصية المنتظر الحقيقي الذي يستحق فيما بعد وبعد جهده وجهاده أن ينال الشرف في اللحاق بالإمام عليه السلام ويكون من أنصاره.

علينا كأفراد أن يتحرك كلّ منّا حراكاً فعّالاً منتجاً مثمراً، ليكون كلّ فرد منّا بمثابة أمة كاملة، كي يتحقق الظهور أخيراً وتسعد البشرية بالطلعة البهية بعد سنوات الشوق والوجع والانتظار المرير.

(١) ميزان الحكمة، ج١، ص١٨٢. (٢) مستدرك سفينة البحار، ج٦، ص١٩٠.
(٣) الاحتجاج، ج٢، ص٣٦٠.

حَنِينُ لِقَاءِ المُحدَّثَة

سماهر الخزرجي

تمرّ أيامها ببطء شديد، وقد تتابعت عليها سنون الجدب كسني يوسف العجاف، ومخمصة لا تعلم متى يتم انجلاؤه.

وحيدة تجوب الدار، قاطعتها النساء، تلك النساء اللاتي جدفنّ بالنعمة، تلك النعمة الملكوتية، فظلام الجور والجهل يخيّم على أرواحهنّ.

تدعو الله عز وجل لهنّ بالهداية، فإنهنّ مغرّر بهنّ..

أعمال المنزل الشاقة أنهكتها..

تمسح بيديها المتعبتين ذرات العرق المتصبّب من جبينها..

يلوكها التعب ويعتصر قلبها، الألم لحالها تارة، وتارة لما يتعرض له حبيب قلبها وأنيس وحدتها..

تجلس لترتاح قليلاً من عناء يومها، وقد كحل النعاس مقلتيها..

لم تنم ليلتها لمخاوف تساور قلبها، وعلى الرغم من ذلك أوكلت أمرها إلى الله عز وجل..

اللهم بدّد عن روحي هذه الغيوم السوداء..

وإذا بصوت ملكوتي آسر يناديها يسلّم عليها، يبدّد وحشة يومها ويؤنس وحدتها، إنها تراها بعين قلبها..

تحدّثها تسايرها تشدّ من عزمها فيدخل عليها حبيب الإله، يسألها مع مَن تتحدثين؟ وهو العالم بها..

إنه الجنين في بطني يكلمني ويبدّد سحب الحزن من سمائي..

إنه تناغم بين روحين، بل هما كيان واحد، بل هو قلبه يجري في قلبها..

إنه عشق أكنته ضلوعها، وأنامله الرقيقة تطرق باب قلبها، ويبسط قلبه فراشاً لها..

تمضي الأيام والقلب ينمو في القلب، فتهب خديجة من رقادها متألمة..

إنه ألم المخاض، بل إنه حنين اللقاء، فالدقائق تمر بعذوبة مشوبة بألم، تروم امتصاص عذوبتها.

وحيدة هي لا أنثى معها تعينها في شدّتها..

وما كانت إلّا لحظات واقتربت منها مراكب الأخيلة السائرة، بل إنها حقيقة..

هذه مريم بنت عمران وآسيا بنت مزاحم وسارة وكلثم بنت عمران، وما هي إلّا سويعات وأنار الكون بنور أذهب به دياجي الظلمات..

فأزهرت السّيّدة الزهراء عليها السلام لتكون قطب الرحى الذي يدور على معرفتها القرون..

الشيخ حبيب الكاظمي

الذرّيّة الصّالحة رأس مال الإنسان

السؤال: كيف يتم التعامل مع الأبناء في سنّ الخامسة والرابعة وذلك في زرع التربية الإسلامية، فإننا قلقون على مستقبل أولادنا وخاصة في عصر الشهوات والشبهات.. وهل لنا رأس مال يعتدّ به غير الذرية الصالحة؟

الرد: الأمر يحتاج إلى مراجعة لبعض المناهج التربوية في هذا المجال، فإنه علم دقيق يتعلق بأعقد الظواهر في هذا الوجود وهي النفس الإنسانية، ولا ينبغي الاكتفاء على المعلومات الفطرية غير العلمية في هذا المجال، فإنّ أهمية الأمر تستدعي ثقافة أوسع في هذا المجال.

والخطوة الأولى: هي الدخول إلى قلب الناشئة؛ وذلك من خلال وجود حالة من الاحترام الباطني، والابتعاد عن كلّ ما يوجب سلب الثقة كارتكاب الأخطاء أو الذنوب، فإنّ المربّي يفقد سيطرته إذا رأى الطرف الآخر مخالفاً لما يقول.

والخطوة الأخرى: هي تجنيبهم عن كلّ مَن يمكن أن يكون مفسداً لهم، فإنّ الطباع تتغذى بالمعاشرة.. حاول الاهتمام بحلية المأكل والمشرب لهم، فإنّ الشبهات كثيرة في هذا المجال هذه الأيام.. وأخيراً لابدّ من الالتجاء الدائم إلى الله تعالى الذي جعل من أهم هباته هي نعمة الذرية الصالحة.

خلود إبراهيم البياتي

سِرُّ النَّجاح فِي التَّواصُل مَع الآخَرين

التواصل الفعال

كثيراً ما تعرض لنا دورات التنمية البشرية مواضيع مهمة في كيفية زرع أواصر التفاهم بين الناس، والطرق الجاذبة لاستقطابهم، وخاصة للذين يتعون في دائرة المحيط الذي نتعامل معه، ولو استمعنا إلى أكثر المحاضرات التي انتشرت في السنين المتأخرة لأشهر علماء التنمية البشرية لوجدنا المضمون واحداً - وإن اختلفت الأوعية المزخرفة والمبهرجة لعرضها - وهو جلب محبة الآخرين لنا، ولا ننكر عمق أهمية هذا الهدف الراقي في حياتنا، وهذا ما دعا إليه ديننا الحنيف، فلو أمعنا النظر في الآية المباركة: ﴿..وَقُولُوا لِلنَّاسِ حُسْنًا..﴾/ (البقرة:٨٣) لوجدنا أنّ الآية اختزلت كلّ خيوط التواصل بهذه العبارة الإلهية الكريمة منذ قرون خلت، إذ كان هدف هذه الآية هو تغيير مفاهيم التكبر والغرور التي يتصف بها المجتمع في زمن الجاهلية، وتحفيزهم على التحلي بالتواضع والقول الحسن، ولو دققنا النظر في هذه الحروف المباركة القليلة، نلاحظ أنها ستفك كلّ الشفرات السرية لجلب الهدف المنشود، وهي سرّ لنجاح التواصل مع الآخرين.

الحديث الإيجابي

وهو من أهم ما تدعو إليه التنمية البشرية، إذ إنّ الحديث الإيجابي مع الآخرين والتلطف بالأقوال والأفعال يقلص الفجوة بينهم، والابتعاد عن الأمور السلبية في الكلام الموجّه لشخص ما أو لشريحة ما، واستبدال الحديث بالأمور الإيجابية يعمل على توليد نقاط تلاقٍ وانسجام فيما بينهم، وعند التقاء هذه النقاط تشتعل جذوة التفاهم وتبرق ومضات الود والمحبّة التي تحرق كلّ ما يبدّد الود والتآلف بين الناس، ومن بين ما يؤدي هذا الغرض هو المرونة واللين واتساع الأفق في التفكير والتحليل للأحداث والمواقف التي مرّت بنا، وهذا ما أشار إليه أمير المؤمنين علي عليه السلام عندما قال: «الرفق مفتاح النجاح»[1] كما ورد في بعض الأقوال المأثورة: (يدرك بالرفق ما لا يدرك بالعنف)، فلكلّ باب مفتاح ومفتاح الود ومحبة الآخرين هو الرفق واللين في التعامل، فيجب اختيار الكلمات المناسبة لكلّ موقف يصادفنا.

لغة الجسد

وهو موضوع مهم في عالم التنمية البشرية، إذ إنّ الجسد يتخذ وضعاً معيناً يكشف عن ما تحمله النفس البشرية من مشاعر سواء كانت مشاعر سلبية كالغضب أم مشاعر إيجابية كالمحبة والود، وعلى الإنسان أن يتخذ عند الحديث مع الآخرين تعابير التواضع والهدوء، وأن يبتعد عن التكبر عن طريق الانتباه إلى طريقة وقوفه وحركات يديه، ولقد عمل أئمتنا عليهم السلام على إيصال هذه المعلومات إلينا عن طريق أحاديثهم الشريفة، ومن بين هذه الأحاديث مقولة الإمام الصادق عليه السلام -لمّا سُئل عن حدّ حسن الخلق-: «تلين جانبك، وتطيب كلامك، وتلقى أخاك ببشر حسن».[2]

وهذه الكلمات هي أفضل دورة تنير العقول وتحمل أسرار التواصل الفعّال، فلين الجناح هي تعبير لمصطلح لغة الجسد الذي انتشر في علم التنمية البشرية، كما أنّ البشر الحسن وهي الابتسامة التي ترسم على محيّا الإنسان عند لقاء أخيه في الله عزّ وجلّ لها تأثير نفسي لا يُقاوم، وهذه الابتسامة تزيل العوائق وتبني جسوراً من الجمال والتآلف بين الأفراد، والابتسامة تقع في ضمن لغة الجسد، ولقد أشار إليها نبيّنا الكريم محمد صلى الله عليه وآله إذ قال: «الكلمة الطيبة صدقة..»[3]، فهي وإن كانت وسيلة لكسب حبّ الإخوان في الله عزّ وجلّ، فإنّ لها أجراً أخروياً عند الله عزّ وجلّ.

(١) ميزان الحكمة، ج٢، ص١١٠٢. (٢) ميزان الحكمة، ج١، ص٨٠٠.
(٣) ميزان الحكمة، ج٢، ص١٤٩٧.

نَظرَةٌ فِي رِسَالَةِ خِيرَةِ النِّسَاءِ عَلَى الأَرض

فاطمة النجار

قلمي يكتب الكلمات ويرسلها حباً لتوارير كانت ولا زالت السّيّدة فاطمة الزهراء عليها السلام خير مثال لهنّ، هي أُرسلت من لدن الله عزّ وجلّ لترسم في سماء هذه الدنيا الصورة الأرقى للمرأة التي لا تُقاس بظاهرها، بل بجوهرها ومدى صلابة ذاتها، وأُرسلت أيضاً لتكون نعم بنتٌ شاقت الصعاب والحرمان حيث صارت من تحمّلها لذات الشدائد خير أنيس وونيس لرسول ربّ العالمين، ثم بعد ذلك دخلت لبيت رجل لم يملك من المهر لها سوى سيفه، فجعلت من قلّة مهرها عظمة وكثرة، إذ إنها ألمحت إلى إشارات عدة من ذلك المهر، منها أن تكون البنت غالية عندما يتقدّم لها مَن هو مستقيم خلقا وخُلقا، يرضاه الله وترضاه ذاتها ووجدانها، فالجوهرة لا تقاس بمدى أو قيمة مهرها، بل تقاس بقيمة الرجل وسمو أخلاقه ورقي صفاته، والتفسير الآخر لما قدّم لها من المهر بان هذا الرجل العظيم سيصونني ويحميني ويحفظني.

أنجبت سادة شباب الجنة والأرض، وتكلّلت مسيرة حياتها القصيرة بأن يكون الحجة على الخلائق من أولادها وذريتها، إذ إنها كانت خير مثال في التربية وتلقين السلوك الراقية التي تليق بأئمة المسلمين، فحباها الله تعالى وجعل أسماءهم جميعاً سلام الله عليهم يُقترن باسمها.

لا يفلح قلمي بالإلمام بفضائلها وجمائل أخلاقها وصفاتها، بل يخصّص فقط لأبرز النقاط في تاريخها القصير بمدته والعظيم بديمومته، فإنّ الوقوف بوجه الباطل في حشد من الناس معلنة رفضها السكوت والصمت لما صنعوه من مخاز مع وصيّ رسول العالمين صلى الله عليه وآله هو من أجمل ما تستطيع المرأة المقتدية والمحبة لمسيرتها أن تقتبسها لبقية حياتها، فمَن أرادت العيش بكرامة لا تسكت على الظلم، والظلم أنواع حتى سرقة الصورة الحقيقية للحشمة والستر والعفة من المرأة من كبائر السرقات بذاتها، ولكن تبقى بركاتها وأنوارها سلام الله عليها، فتعتني بالنساء السائرات على دربها ودرب أبيها وبنيها، إلهي ارزقنا أن نكون ممّن ترى راية البقية الباقية من ذريتها فتستجيب لهذا النداء وتكون معه عجل الله فرجه من الثائرات.

التمسنا أن يكون بين القارئ والكاتب أداة تفاعلية اجتماعية إيجابية لنحقّق حالة من التمعّن والتدبّر والبحث فوضعنا في ختام الموضوع أسئلة موجهة للقراء نأمل أن يجيبوا عنها عن طريق عنوان البريد الإلكتروني reyadalzahra@alkafeel.net وسيتم الإعلان عن الاسم الفائز مع إجابته الصحيحة في الأعداد القادمة مع هدية مقدّمة له من العتبة العباسيّة المقدّسة.

الصِّدْقُ

إيمان لطيف

رُوي عن رسول الله ﷺ إنه قال: «عليكم بالصدق، فإنّ الصدق يهدي إلى البر، وإن البرّ يهدي إلى الجنة..».[1]

ومعنى الصدق: توافق ما لدى الإنسان من قول أو فكر أو قصد أو عمل مع الواقع الخارجي.

وهذا ما نتعلمه من حديث أمير المؤمنين عليه السلام إذ قال: «الصدق مطابقة المنطق للوضع الإلهي».[2]

يجب تدريب النفس على الصدق وعلى التعامل الحقيقي مع الأشياء، فهو كالأرض الخصبة التي يبذر فيها الإنسان بذور قوله وعمله.

ولا يكون الصدق في مواقف ويغيب في مواقف أخرى بل يجب الالتزام بالصدق في جميع شؤون الحياة؛ لأن الصدق مبدأ أخلاقي لا يقوم على التجزئة، ومن المعروف أنّ الرسول ﷺ كان يلقّب بالصادق الأمين.

ومن مميزات الصدق أنه أساس الكثير من الأخلاق التي تقوم عليه، فلا يمكن أن يكون الشخص وفياً بالعهود والمواثيق إن لم يكن صاحب لسان صادق لا يقول غير الحق؛ لأنّ الشخص الكاذب ينفر منه الجميع ولا يمكن أن يكون موضع ثقتهم أبداً. وقد قال أحد الحكماء: (علّم ابنك الصدق والصدق يعلمه كلّ شيء).

الصدق وأنواعه:

١. **الصدق في القول:** كما في قوله تعالى: ﴿وَالَّذِي جَاءَ بِالصِّدْقِ وَصَدَّقَ بِهِ أُولَئِكَ هُمُ الْمُتَّقُونَ﴾/ (الزمر: ٣٣).

٢. **الصدق في الوعد:** لقوله تعالى: ﴿وَاذْكُرْ فِي الْكِتَابِ إِسْمَاعِيلَ إِنَّهُ كَانَ صَادِقَ الْوَعْدِ وَكَانَ رَسُولًا نَبِيًّا﴾/ (مريم: ٥٤).

٣. **الصدق في العزم:** كما قال ﷻ: ﴿مِنَ الْمُؤْمِنِينَ رِجَالٌ صَدَقُوا مَا عَاهَدُوا اللَّهَ عَلَيْهِ فَمِنْهُمْ مَنْ قَضَى نَحْبَهُ وَمِنْهُمْ مَنْ يَنْتَظِرُ وَمَا بَدَّلُوا تَبْدِيلًا﴾/ (الأحزاب: ٢٣).

٤. **الصدق في العمل:** في قوله ﷻ: ﴿لَيْسَ الْبِرَّ أَنْ تُوَلُّوا وُجُوهَكُمْ قِبَلَ الْمَشْرِقِ وَالْمَغْرِبِ وَلَكِنَّ الْبِرَّ...﴾ إلى قوله ﷻ: ﴿...أُولَئِكَ الَّذِينَ صَدَقُوا وَأُولَئِكَ هُمُ الْمُتَّقُونَ﴾/ (البقرة: ١٧٧).

أمر الله تعالى عباده التحلي بالصدق لما في ذلك من الثمرات المفيدة التي تعود على الصادقين في الدنيا والآخرة لقوله تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَكُونُوا مَعَ الصَّادِقِينَ﴾/ (التوبة:١١٩).

فلنكن مع الصادقين لنأخذ من علمهم وآدابهم وورعهم، فالصادقون لهم درجة علية لقربهم من الله ﷻ لقوله تعالى: ﴿وَمَنْ يُطِعِ اللَّهَ وَالرَّسُولَ فَأُولَئِكَ مَعَ الَّذِينَ أَنْعَمَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ مِنَ النَّبِيِّينَ وَالصِّدِّيقِينَ وَالشُّهَدَاءِ وَالصَّالِحِينَ وَحَسُنَ أُولَئِكَ رَفِيقًا﴾/ (النساء:٦٩).

ولو تخلى الناس عن الصدق وساد الكذب لانهارت الثقة بين أفراد المجتمع وظلم فيه الصادق لأن الناس سوف يكذبونه، فالصدق معلم من معالم مسيرة الإنسان المتأهلة نحو الكمال، كما في قول الإمام علي عليه السلام: «الصدق كمال النبل».[3]

(١) ميزان الحكمة: ج٥، ص١٨٣. (٢) ميزان الحكمة: ج٢، ص١٥٧٨.
(٣) ميزان الحكمة: ج٢، ص١٥٧٣.

أجوبة الموضوع السابق (الصداقة)

١. يجب على الصديق الوفي أن يحفظ صديقه في حضوره وغيابه، ويقدم له النصيحة بلين ليرفع عنه عيوبه، وترك المجادلة معه، وإظهار الحب له، وتعليمه ما يجهله مع مراعاة آداب التعليم، والدعاء والزيارة نيابة عنه في ظهر الغيب، وأن لا تكشف أسراره ومساعدته ومساندته في الشدة والفرح.

٢. الفرقان آية (٢٨).

٣. كلا؛ لأن في بعض الأحيان كلمات الأثير لا تداوي جرحاً فتحتاج وجود الصديق وجهاً لوجه كي يقوي عزيمتنا في أي محنة نمرّ بها وليساندنا في أفراحنا.

الأسئلة:

١. أثنى الله ﷻ في القرآن الكريم على الكثير من أنبيائه، اذكر آيتين تتعلق بذلك.
٢. قال تعالى ﴿وكونوا مع الصادقين﴾ / (التوبة: ١١٩). ما المقصود بالصادقين في هذه الآية.
٣. في وقتنا الحاضر نجد القليل من الصادقين، ما هو السبب وكيف نعالج المشكلة؟

سَعادَتُهم

زوجات الأب ودورهنّ في زرع الحنان عند الأخوة

رنا الخويلدي/ النجف الأشرف

وفاؤها كبير لا يُركن في زاوية، وإخلاصُها عظيم لا يُحصر في ناحية، وعطاؤها أبعدُ من زمانها، وإنجازها أكبر من مكانها..

تلك هي فاطمةُ بنت حزام الكلابية[1] زوج الإمام علي بن أبي طالب[2] التي تكنّى بـ (أم البنين)، والتي ضَربت المثل الأعلى بالإخلاص والوفاء والتضحية لأولاد فاطمة الزهراء[3] الذين هم من الناحية الاجتماعية يكونون أولاد ضرّتها المتوفاة، فهنالك نساء أخلصنَ لأولاد أمير المؤمنين والسّيّدة فاطمة (عليهما وعلى أولادهما السلام) أمثال أم وهب وزوجة زهير ابن القين، وقد تخلّدنَ في التاريخ إلّا إنّ الذي جعل أم البنين[4] لها النصيب الأكبر بالذكر، وهو:

أولاً: لأنّ تلك النساء في إخلاصهنّ لأهل البيت[5] لهنّ موقف أو موقفان أو ثلاثة من حياتهنّ، بينما أم البنين[6] حياتها عبارة عن موقف عظيم لأهل البيت[7]، والدليل ما قدّمه أولادها من تضحيات من أجل الدين.

ثانياً: إنّ السيّدة أم البنين[8] كانت زوجة أب، وقلّما تراعي زوجة الأب أولاد ضرّتها، كيف وأم البنين راعتهم بصغرهم وأخلصت لهم في كبرهم بصورة ليس لها مثيل؛ لأنهم أولاد عليّ والسيّدة الزهراء[9].

ثالثاً: إنّ السيّدة أم البنين[10] لم تكتف بهذا الكم العظيم من الإخلاص فيها حتى غرسته في قلوب أبنائها وعلى رأسهم العباس[11] الذي كان قلبه كصالية الجمر من العطش ولم يشرب الماء قبل أخيه وعيال أخيه الإمام الحسين[12]، بل وصل بدرجة التقوى والإخلاص إلى أن يقول له أخوه الإمام المعصوم الحسين[13]: «بنفسي أنت يا أخي»[1] إذن على كلّ زوجة أب أن تضع أم البنين نصب عينيها في تعاملها مع أولاد ضرّتها، وأن تغرس الحبّ والحنان في أولادها لإخوانهم وأخواتهم من أبيهم، فكما هؤلاء النساء يقدّمنها وجيهةً لله في حوائجهنّ حين الدعاء، عليهنّ أيضاً أنْ يجعلنَها قدوة لهنّ في العمل؛ لأن الله تعالى: ﴿..إِلَيْهِ يَصْعَدُ الْكَلِمُ الطَّيِّبُ وَالْعَمَلُ الصَّالِحُ يَرْفَعُهُ..﴾/ (فاطر:١٠).

.....

(١) الخصائص العباسية: ص١٤.

احتَاجُكَ اليَومَ صَدِيقاً

وست نوري الربيعي

كلّما هممت أن أسألك عن أمر يخصني قيدني الخجل وحجزني الحياء، فأركن إلى الصمت وأقول في نفسي سيأتي أبي ويجلس معي؛ لأنّي أعلم أنّ كلّ أب يستطيع أن يفهم ما يجول بخاطر أبنائه من نظرة واحدة ولكن دون جدوى، فأنت دائماً مشغول حتى إن كنت بقربي تتغافل عني ولا تحاول أن تسألني عن أبسط أمور حياتي.

عند ما كنت صغيراً كنت تعانقني وتقبلني وتتحدث معي، أمّا الآن وأنا في أمس الحاجة إلى قربك والتحدث معك صرت بعيداً عني.

على الوالدين أن يدركا أنّ إهمال الابن خصوصاً في مرحلة المراهقة يولّد في نفسه اضطرابات، قد يعبّر عنها بالتمرد وافتعال المشاكل، ويمكن تدارك هذا الأمر بالتفهم لاحتياجات المراهق في هذه المرحلة العمرية الحرجة، لنجلس معه على انفراد، ونسأله عن مشاعره، احتياجاته، مشاكله، الصعوبات التي تواجهه، نخفّف عنه، نوجهه بكلّ هدوء واحترام من دون إهانة أو تحقير، ولا نهمله؛ لأنه قد يضطر إلى سؤال أقرانه عن هذه المشاعر والتغييرات التي يمرّ بها، وقد يحصل على معلومات غير صحيحة وناقصة تجعله في حيرة أكبر، إذن على الآباء الاستعداد لهذه المرحلة وتحمّل المسؤولية؛ لأن إهمالهم قد يودّي إلى إخفاق الأبناء في حياتهم العلميّة والعمليّة.

مَوَدَّةً وَرَحْمَة

قبلة الباب

آمال كاظم الفتلاوي

داعب النسيم الداخل إلى البيت من فتحة الباب شعرها الأسود، نظر إليها بحنو وهو يستعد للخروج: (أغار عليكِ من الهواء) ضحكتْ بدلال وطبع قُبلة على جبينها مودعاً إياها كعادته في كلّ يوم حينما يذهب إلى عمله، تراءت على صفحات ذاكرتها ما طوته سنين زواجهما الـ (٣٢)، ستة عشر عاماً منها حُرموا من نعمة الأبناء.

ستة عشر عاماً عصفت بهم رياح المجتمع، في كلّ يوم يبث إليها اشتياقه وكأنه لأول مرة يراها، حينما تضايقها نظرات العتاب وتمتمات المقربين يلاطفها بحنو وهو يتأملها بكلّ إعجاب: ربّما كان زماننا قد سبقنا فصفاء نوايا القلوب من سمات الماضي، وربّما نحن سبقناه لأن أسمى لقاءات القلوب تلك التي تكون في عالم آخر، وفي الحالتين علينا أن لا نتشغل بعالم لا ننتمي إليه وما بين الماضي والمستقبل تبقى أرواحنا مقترنة بشعور نادر الوجود حمل من الجمال ما يجعلنا ننسى قبح دنيانا، يعزيني يا غاليتي إنني ما أزال أسكن في قلب تحمله حبيبتي هو أكبر قلب في الدنيا، ومن حسن حظي أني أملكه.

حفرت كلماته في وجدانها أخاديد الامتنان وازداد حبهما أكثر من ذي قبل، ولكن بقيت غصّة إنجابهما طفلاً يملأ دنياهما بهجة فوق سعادتهما أملا لم ييأسا من تحقيقه بفضل إيمانهما، وبفضل توجّههما لأهل بيت النبوة وبخاصة يعسوب الدين وملاذ المحتاجين، وُلدت الفرحة من جديد وتُوِّجت حياتهما بالسرور، وأصبح سميّ أمير المؤمنين عليه السلام يدرج في بيتهما الذي ازداد تألقاً وجمالاً بالمولود الجديد، الذي أخرس ألسن الشامتين والمراهنين على فراقهما، وأصبح الباب يشهد على قُبلتين في كلّ يوم.

أصبَحْتَ أَجمَل

زهراء العلوي

تراقبه كلّ يوم، لم تعتقد وجود مثله هذه الأيام، يُساعد الجميع بوجه مبتسم، سمح في التعامل مع من يتوقف عند الدكّان الذي يعمل فيه، قلبه طاهر، هو حتى لم ينتبه إليها وهي تمرّ من أمامه كلّ يوم ذاهبة إلى عملها، قلبها فرح لأن الدنيا ما زالت بخير، لكن في يوم ما لاحظت ما أحزنها، فقد رمى قطة اقتربت من دكّانه بحجر، أحزنها الموقف الذي كان كنقطة حبر على تلك الورقة البيضاء.

وبعد مدة تكرر الموقف فزادها حزناً، وبلا إرادة وجدت نفسها أمامه في الدكّان، كانت قد جمعت شيئاً قبلها ووضعته أمامه على الطاولة، هي مجموعة من الأحجار من الشارع، قال لها: ما هذه؟ قالت: أحجار، فقال: وما أصنع بها، فقالت: كم تريد ثمناً لها؟ فضحك وقال: هي بلا قيمة، فأجابت، ولكني أريد ملكيتها منك، فظن أنها غير سليمة العقل وجاراها بالكلام وقال لها، مبلغاً بسيطاً، وضعت أمامه المبلغ وقالت له: إذن هي ملكي، فابتسم وقال: هي ملكك، عندها قالت له: من الآن أنا لا أسمح لكَ أن تستخدم ملكيتي في رمي القطط.

احمّر وجهه لثوانٍ ولم يعرف كيف يجيب، فقالت له: هذا الحيوان الذي تضربه له ربٌ هو نفسه ربّك، لكنه فضّلك عليه فاشكر هذه النعمة وأظهر لهذا المخلوق الضعيف كيف أنّ مَن خلقكما جميل، وهذا الجمال يستحق أن يشاهده كلّ الخلق بك وبي وبغيرنا، ولأني آمنت أنك إنسان لن أسمح لكَ بأن تفعل بعض ما يفعله مَن ترميه بالحجر، أنت أسمى وأكبر من ذلك، ابتسم وقال: لن ألمس ملكيتك بعد الآن وهذا وعد، شكراً لكِ.

الإعلام المضلل والشباب

الردّ الواعي

أ.د. إيمان سالم الخفاجي

تنتهج بعض الفضائيات منهجاً غير سوي في مخاطبة المتلقي والجمهور الذي يصدّق كلّ ما يُعرض في التلفاز، وتبث سمومها لتنفثها في عقول العامة، بخاصة إذا رافق هذه السموم بعض الحملات التسقيطية الملفقة والمدفوعة الثمن، وتكثر برامج التحليل والقراءات في الأحداث المباشرة وغير المباشرة.

على المواطن أن يحلّل الأحداث بوعي بدلاً من السقوط في هاوية هذا التضليل والحكم من غير تروٍّ أو تفكير، والرد على كلّ ادعاء بمنطق العقل والواقعية، فمثلاً حينما ادعت إحدى القنوات المأجورة أن (الحشد الشعبي سرق ثلاجة مَن أحد البيوت في الفلوجة) انبرى عدد من الشرفاء إلى تفنيد هذه المزاعم والرد عليها (بأن مَن يذهب لقتال داعش معرضاً نفسه للخطر وحاملاً روحه على كفوفه كيف يفكر في سرقة ثلاجة)، وردّ آخرون على مَن اتهم الحشد بهذا الاتهام (كيف رضيتم بأفعال داعش الذين استباحوا الحرمات وفعلوا المنكرات ولم تتكروا بقول أو بفعل، والآن تقيمون الدنيا وتقعدونها من أجل ثلاجة؟ فهل الثلاجة أعز من العرض والأرض) والكثير من الردود التي تبيّن زيف هذا الادّعاء الوضيع.

كان المواطن على تماس مباشر مع الأحداث بخاصة فيما يتعلق بأحداث التحرير المهمة لكلّ عراقي، ويبدو أن بعضهم كسب الوعي الكافي لكي يفرز الغث من السمين من الأخبار، وقد تم تداول العديد من الفيديوهات والصور التي تبيّن نزاهة أبناء الحشد الشعبي، وبهذا انقلب السحر على الساحر، واتصفت الفضائيات المسمومة التي بثت الأخبار المزعومة بصفة الوضاعة والعمالة، وأصبحت معروفة بهذه الصفات المقيتة، واتجه الجمهور إلى متابعة الفضائيات الأخرى التي ردت الادّعاءات الكاذبة، وأصبحت رمزاً للحق والعدالة وبنت أمجادها عن طريق سلوكها طريق الحقيقة وبيان قدسية مقاتلي الحشد الشعبي المقدس، الذين أرخصوا دماءهم وأرواحهم من أجل الدين والمذهب.

لا تَجعَلِي طِفلَكِ يَكذِب

زينب جواد مهدي

أطفالنا زينة لحياتنا وعمل صالح بعد مماتنا، ريحانة نشمها فينجلي الوهن على الوهن الذي حملناه في أيام الحمل وما بعدها من صعوبات حتى نصل بهذه الأمانة إلى ما أراد الله تعالى لها بمحافظتنا على هذه النعمة من الأخطاء والتي من أسوأها الكذب، هذا المرض الخطير الذي قد يصيب الأطفال ويبقى معهم إلى نهاية العمر، ولا يمكن أن نعدّه شيئاً بسيطاً في الحالات العادية؛ لأنه انحراف عن الفطرة، فقد يصل الطفل من ممارسته لهذه العادة إلى أنه يفرح حينما يرى الآخرين قد خُدعوا بكذبه.

وأمّا دوافع الكذب عند الأطفال فقد تكون خوفاً من العقاب أو نتيجة عقدة نفسية لديه أو قد يكذب طمعاً في المكافأة، وقد يتعلم الكذب من والديه، فيتعلم الأولاد أنّ مخالفة الوعد والكذب به شيء عادي وطبيعي، فمن الواجب على الوالدين وحسب التعاليم الإسلامية أن يحترما شخصية الطفل، وأن يصونا كرامته ولا يكلّفاه فوق طاقته، فإنّ ثقل الواجبات عليه يجعله يكذب أحياناً ليتخلص منها.

فإذا عمل الطفل عملاً خاطئاً فلا تتعصب عليه فتدفعه إلى الكذب، بل أعطه الأمان حتى يُصدقك القول؛ لأنه كلّما كان العقاب شديداً كان الإصرار على الكذب أشد، ولا تقسُوا عليه بإهانته واحتقاره فتكون لديه عقدة نفسية قد فيلجأ إلى الكذب لينال استحسانه لديك.

إنّ من أهم الواجبات الملقاة على الوالدين في تربية أولادهما هو تنمية فطرة الصدق المودعة عندهم، وجعلهم يعتادون عليها، إنّ الأطفال أمانة الله ﷻ في أعناق الوالدين، فإن قصّرا في أداء هذه الأمانة كانا خائنين لها.

المَرأَةُ إِلَى أَيْن؟

رجاء الأنصارية

لا يزال المجتمع ينظر إلى المرأة بمنظار مقلوب خالٍ من أي معنى أو قيمة، وما تزال في عقول بعض الرجال رواسب من الجاهلية الأولى، فنرى المرأة تقاد إلى بيت زوجها دون أن تنبس بكلمة أو رأي مسموع مرغمة على ذلك (أين الحرية التي نادى بها الإسلام) حين أجاز لها حرية اختيار الزوج وأوصى بالرفق بها، فأين نحن من حديث الرسول ﷺ: «..رفقاً بالقوارير»[1]، ووصايا أمير المؤمنين عليه السلام حيث قال: «فإنّ المرأة ريحانة»[2]، وأجاز لها حقّها في طلب العلم، إذ قال الرسول الكريم ﷺ: «طلب العلم فريضة على كلّ مسلم».[3]

أمّا المرأة المطلقة أو الأرملة فإنها تخضع لضغط نفسي مرير متحاشية بذلك ما تلوكه ألسنة الجاهلين وهي ساعية لتحصين نفسها بزواج ثانٍ بعد فقدها زوجها الأول، تجنباً لنظرة المجتمع المقيتة.

إنّ للمرأة في الإسلام شأناً كبيراً فهي مربية الأجيال، وليست أداة عمل أو آلة إنتاج يتحكم بها الزوج كيفما شاء من سوء معاملة أو إهمال، فالمرأة مخلوق رقيق المشاعر، كما وصفها الرسول ﷺ بالقارورة تنكسر سريعاً، وعلى الرغم من ذلك فهي ما زالت تلاقي الجفاء.

هل هكذا كان يعامل الإمام علي عليه السلام زوجاته؟! أين نحن من الإسلام؟

أخي المسلم من النساء مَن كان لها الدور في تثبيت عقيدتكم من الزوال أمثال السيّدة الزهراء عليها السلام التي ضحّت بالكثير من أجل الإسلام، والسيّدة زينب عليها السلام عقيلة الهواشم فلولاها لطمست آثار ثورة الإمام الحسين عليه السلام ولضاعت الغاية التي خرج من أجلها، وما زالت خطبتها تتناقلها الأجيال.

(١) بحار الأنوار: ج٢٢، ص٢٦٣. (٢) ميزان الحكمة: ج٤، ص٢٨٧٥
(٢) الكافي: ج١، ص٣٠.

مَفَاهِيمُ خَاطِئَة

إذا كنت تطمح إلى مستقبل كن طبيباً!

أوس محمد سعيد

منذ كنّا صغاراً ونحن نُسأل: ماذا تحب أن تصبح عندما تكبر يا عزيزي؟ بعضنا كان يجيب طبيب، وآخر مدرس، وآخر مهندس و.. و.. وتختلف الأمنيات من طفل لآخر، ويتبع هذا السؤال: لماذا اخترت هذه المهنة بالذات؟ كان جوابنا آنذاك جواباً فطرياً يختلف باختلاف طموحنا وتفكيرنا المحدود، فمنّا من أراد أن يُساعد الناس، وآخر أراد أن يبني بيتاً كان يحلم به، وهكذا اختلفت الإجابة باختلاف الأحلام، وكان الجواب الحازم يأتي: نريدك أن تصبح طبيباً، أفهمت طبيباً!

مرّت السنين والأيام وكبر ذلك الطفل الصغير وكبرت معه أحلامه، فبعضهم أحلامهم هي التي فرضت عليهم، وبعضهم الآخر كانت أحلامهم الفطرية، في جميع الأحوال أراد ذلك الشاب أو تلك الفتاة أن يختار طريقه لتحقيق حلمه وإذا به يجد الأهل والمجتمع يقفون في طريقه من جديد ويختار بدلاً عنه. لماذا؟ كيف؟ فيكون جواب الأهل: لأننا نريد أن نختار لك الأفضل، نريد أن نفتخر بك، نريدك أن تصبح طبيباً، والكثير من هذه العبارات التي تقف بوجه الطموح والأحلام. مَن قال إنّ النجاح يكمن في مهنة محددة، مَن قال إنّ كلّ من أصبح طبيباً هو فعلاً شخص ناجح، مَن الذي أعطى الحق بسلب طموحات الأطفال وتغيير اختياراتهم وفق أهوائهم وما يروق لهم، ماذا لو تركنا حرية الاختيار لأبنائنا باختيار ما يريدون وفق شخصياتهم مادامت لم تكن خاطئة.

دُرُوسٌ مُهَمَّشَةٌ تُطَالِبُ بِحَقِّها

الدروس التكميلية أو الثانوية، هذا ما يطلق على دروس التربية الفنية والتربية الرياضية والتربية الأسرية الذي أُلغي لعدم إقحام الطالب بمتطلباته. أهكذا تعالج الأمور؟!

للمراحل العمرية التي يمرّ بها الطالب احتياجات ومتطلبات كثيرة، قد تكون نفسية أو فكرية أو ثقافية أو اجتماعية، ولا نتناسى المادية فقد تعدّ أهمها بالنسبة إليه، فبالإمكانات

دعاء جمال الحسيني

التربوية المدرسية المعاصرة نستطيع أن نجد حلولاً لهذه المتطلبات، ونغرس مبادئ هادفة لبناء شخصية متوازنة يرتكز عليها في المستقبل، فعن طريق هذه

الطالبة (فاطمة عمار)

الدروس التي ذكرناها يتم مضاعفة نشاطات الطالب البدنية والفكرية، فالتمارين الرياضية لها أهميتها في تطور جسم الإنسان، ولها دور إيجابي في الوقاية من الأمراض، ولها فائدة ملحوظة في تطوير مقدرة الفرد على تحمل الضغوط النفسية لانخفاض مستوى التوتر عن طريق ممارسة هذا النشاط، وأهم النشاطات الرياضية التي نمارسها بصورة يومية هي الصلاة، فتعدّ نشاطاً دينياً، وتمريناً جسدياً وروحياً لصفاء النفس، أمّا الرسم فيُساعد على تنمية الحس الإبداعي لدى الطالب فيستطيع من خلاله أن يفرغ شحناته السلبيّة، وكذلك يتعرف المربي عن طريقه على دواخله النفسية، أمّا درس التربية الأسرية فيعلّم الطالبة كيف تدير منزلها وتتعلّم فنون يدوية تعينها في حاضرها ومستقبلها.

إنّ ملء وقت فراغ الطالب مسؤولية تربوية في غاية الأهمية، فبالوسائل المتاحة نجعله ينشغل بأمور مفيدة تفيده وتخدم مجتمعه، وللإحاطة بهذا الجانب المهم كانت لرياض الزهراء* جولة في بعض المدارس والتقينا بالهيأة التعليميّة وبالطالبات لمعرفة دور هذه الدروس في واقعنا الحالي.

(جهود ذاتية)

من السيّدات اللاتي التقينا بهنّ الست (مرضيّة جبار) / معلمة فنية في مدرسة الاعتماد الابتدائية، وتحدثت عن أسلوبها في تعليم الطالبات قائلةً:

أحاول جاهدة أن أدعم رسومات الطالبات ولو كانت بسيطة، وعلى الرغم من صغر أعمارهنّ نجد فيهنّ مواهب تستحق الدعم لنعرضها في المعارض السنوية، ونتيجة لرغبتهنّ في التعلم أحاول تعليمهم فن الحياكة والخياطة بشكل بسيط، ولكي أزيد رغبتهنّ في الرسم هيّأت لهنّ المرسم وصبغت مقاعده بنفسي كي أخلق لهنّ جوّاً محفّزاً على الإبداع، ولتشجيع الطالبات الموهوبات علّقت على الحائط رسم شجرة على أوراقها صورهنّ.

(جدار المواهب)

وتحدثت الست (نهاد مهدي) / مدرسة تربية أسرية في متوسطة ميسلون وتدرس الطالبات درس التربية الفنية عن أهمية درس التربية الفنية قائلةً:

تكمن أهمية الألوان في تفريغ الطاقة السلبية من الجسم، ودرس التربية الفنية ينمّي مواهب الطالب، فعن طريق المادة النظرية نعلّم الطالب كيف يستخدم ويمزج الألوان، وعن طريق المادة العملية يطبق موهبته وما تعلّمه، كانت مدرستنا سبّاقة نحو التميّز في تعليق رسومات الطالبات على جدار مدخل

المدرسة، وهذه الخطوة تعدّ حافزاً للطالبات الموهوبات في دعمهنّ وتقديم أعمالهنّ.

(رسومات ومعارض)

وتحدثت الست (فريال حسين) / مدرسة تربية أسرية تعلّم درس التربية الفنية عن الكيفية التي يتم فيها تشجيع الطالبات الموهوبات في الرسم قائلة:

عن طريق النشاط المدرسي وعرض رسومات الطالبات في المعارض السنوية ندعم المواهب ليظهرن أحسن ما عندهن من طاقات في الرسم.

(الأهل يرفضون)

وتكلمت الست (منال جحات) / مدرسة فنية في مدرسة إعدادية كربلاء للبنات عن الصعوبات التي تلاقيها في التعليم قائلة:

دور الأهل مهم بالنسبة إلى الطالبة في دعم موهبتها، لكن نجد بعضهم يهمشون هذه المواهب، وتظل نظرة الأهل باقية عبر الأجيال فهم يطمحون بل وبعضهم يصرون على تحديد أبنائهم بكليات الطب والهندسة متناسين طموحهم في كليات الفنون وغيرها من الاختصاصات، وأركز في تعليمي للطالبات على العمل الجماعي، فهذه الطريقة مهمة في بلورة شخصية الطالبات فبتعاونهم ينتجون أعمالاً فنيّة إبداعية.

(خروج عن المألوف)

تكلمت الست (نور كاظم) / معلمة فنية في مدرسة العميد عن الطرائق المستجدة في تعليم الطلاب من خلال هذا الدرس قائلة:

إنّ درس التربية الفنية هو استراحة للطلاب، فيفرغ الطالب عن طريق الرسم شحناته السلبية، وعن طريق الأعمال اليدوية يطور مهارات ذكائه وتركيزه، ونعلّم الطلبة الرسومات الموجودة في الكتب للمواد الأخرى، فيتعلمون من خلال درس التربية الفنية مثلاً الأشكال الهندسية لدرس الرياضيات وغيره من الدروس، ونعلّمهم كذلك الرسم عن طريق سرد القصة، فنعلّمهم رسم العصفور ونسرد لهم قصة عن هذا العصفور، وقد استُحدث في هذه السنة برنامج تعليم الخطّ العربي، ويهدف إلى تحسين خطّ التلاميذ، وندعم رسومات الطلبة من خلال عرضها في المعارض السنوية فضلاً عن إهداء الموهوبين منهم هدايا رمزية.

(قدرات عقلية)

وتحدثت الست (آيات عباس) / ماجستير في التربية الرياضية عن دور الرياضة في حياة الطالب بصورة عامة:

للرياضة فائدة في تنمية قدرات الطالب البدنية والعقلية من خلال التمارين المعطاة، وخاصة التمارين التي يكون فيها توافق حركي، ومن المؤسف أنّ الرياضة ودورها مهمشة في مجتمعنا عكس المجتمعات الأخرى التي تجعل ممارسة الرياضة من أولوياتها.

(قلة إمكانيات)

وتحدّثت الست (أروى خالد) / مدرسة تربية رياضية عن التمارين التي تُعطى للطالبات قائلة:

ممارسة الرياضة تُعطي ثقة عالية بالنفس، وأعمل على تعليم الطالبات ألعاباً مختلفة ككرة القدم والسلة، لكن تبقى الإمكانيات محدودة؛ لأن اللعب يكون في ساحة المدرسة، فلذلك تضطر الطالبات إلى اللعب وهنّ يلبسن حجاباتهنّ، حتى التجهيزات اللازمة للعب غير متوافرة.

وتتخذ مدارس العميد خطة رياضية تعتمد على تعليم الطلبة تمارين رياضية بحسب أعمارهم، فالمراحل الأولى (الأول والثاني والثالث الابتدائي) يتم فيها إعطاؤهم ألعاباً صغيرة تناسب أعمارهم كي تفرغ طاقتهم وللترفيه عنهم، أمّا (الرابع والخامس والسادس الابتدائي) ومراحل المتوسطة فيتم فيها تعليمهم المهارات الخاصة بمختلف الألعاب الرياضية وتمارين عقلية وبدنية لكافة أعضاء الجسم.

وللطالبات آراؤهنّ:

(معجزة)

لم تمتلك الطالبة (فاطمة عمار) في المرحلة المتوسطة يداً سليمة كباقي أقرانها، لكنها صنعت معجزة فبإمكاناتها الشخصية البسيطة صنعت إبداعاً، وتحدثت لنا عن هنّها والدعم الذي استمدته قائلة:

في مرحلة الابتدائية اهتمت معلّمتي كثيراً بموهبتي في الرسم، وهي التي اكتشفتها وشجعتني وساعدتني، فكانت تُشركني بعدة معارض وبدعم من أهلي استطعت أن أصقل موهبتي بمرور الوقت.

(دروس مهمّشة)

وتحدثت الطالبة (س.م) طالبة في مرحلة الإعدادية عن مشاكل تعليمهم في هذه الدروس قائلة:

ليست جميع المدرسات تصقل مواهب الطالبات، فتختلف المعلمات في مرحلة عن مرحلة أخرى، وتكمن معاناتنا في أخذ حصص هذه الدروس لمواد أخرى.

(الكتاب صديق الموهبة)

وتحدّثت (نور الهدى رافد) / طالبة في المرحلة المتوسطة عن موهبتها في الرسم قائلة:

صقلت موهبتي عن طريق الكتب الموجودة في المكتبة المدرسية، وقد علّقت رسوماتي على جدار المدرسة، وهذا بالنسبة إلى حافز نحو التميّز.

(نشاط وحيوية)

وتحدثت (فاطمة الزهراء مهدي) / طالبة في الصف الثاني متوسط عن درس الرياضة قائلة:

تعلّمنا عدة ألعاب في درس الرياضة ككرة السلة وكرة الطائرة، ونحن ننتظر هذا الدرس بفارغ الصبر؛ لأنه يعطينا نشاطاً مضاعفاً، وهو فسحة أمل نفرّغ عن طريقه ضغوطات الدراسة.

التعليم محتاج إلى دعم أكثر، فالطلبة العراقيّون مظلومون بواقعهم التعليمي، ومفتقرون إلى الدعم وبخاصة الموهوبون فلا يكفي دعم الأهل أو المعلم أو الاقتصار على التعليم الذاتي، والدور التعليمي مهم لأن الطالب دائما ما يتخذ من المعلم القدوة الحسنة، فلذلك له دور كبير في دعم المواهب، والمعلم المناسب والمختص عن طريق درسه الذي يقدّمه يستطيع أن ينبت إبداعات متنوعة، ولهذه الدروس حق مغتصب من قبل الدروس الأخرى؛ فلذلك وجدنا مفارقات وتكتمات كثيرة في الآراء عرضنا بعضها بصورة واضحة، وبعضها الآخر خاطبنا فيها العقول النيّرة.

عِدّةُ أَفكَارٍ لتَحبِيبِ الطِّفْلِ بِالدِّرَاسَة

شيماء الموسوي

جربي أن تسألي أيّ طفل: هل يحبّ المذاكرة أو لا؟ أعتقد أننا نعرف الإجابة مسبقاً. فالدراسة بالنسبة إلى أطفالنا تقييد لحريتهم، فهل يمكننا تغيير هذا الواقع ولو قليلاً؟

عملية التعلّم هي عملية تنظيم للمعلومات، وتنظيم المعلومات أحياناً يكون ممتعاً في وسائل الإعلام أو برامج الأطفال، لا نقول إنّ على المدرس أن يغنّي للأطفال لكي يعلّمهم، بل يمكننا استخدام بعض الطرائق من أجل إضافة جوّ من المرح والقبول على عملية الدراسة.

أولاً: تعرفي على نمط مذاكرة ابنك أو ابنتك من خلال هذا المقال: (ثلاث خطوات لاكتشاف نوع ذكاء طفلك).

ثانياً: لا تتوقعي أن يحبّ ابنك أو ابنتك القراءة والمذاكرة إذا كان لم يشاهد أمّه ممسكة بكتاب قطّ، كوني أنتِ أنموذج حبّ المعرفة والعلم.

ثالثاً: تقسيم الواجب والمذاكرة إلى أجزاء صغيرة، فأطفالنا يشعرون بكثرة الواجبات أحياناً ممّا يجعلهم يتجاهلونها ويفقدون الرغبة في القيام بها، فيمكنك تدريبه على مهارة تقسيم الأهداف، فإذا كان لديه واجب مدرسي أو مذاكرة تحتاج إلى أسبوع فيمكنك مساعدته على تقسيم هذه المهمة إلى أهداف صغيرة على مدار الأسبوع، كذلك الواجب اليومي يمكنك تقسيمه إلى أجزاء، والفصل بين كلّ جزء باستراحة صغيرة أو مكافأة.

رابعاً: اجعلي عملية التعلّم أهم من الحصول على درجات، حتى تصبح عملية الفهم لدى ابنك هي التي يسعى إليها، ويتم تعزيزها وليس مجرد الحفظ.

خامساً: اجعلي ابنك يتعرف على أنشطة أخرى رياضية مثلاً، حتى يشعر بتنوع في جوانب حياته ولا يسأم من فكرة المذاكرة وحدها من دون أي هوايات في حياته.

سادساً: اجعلي وقت المذاكرة مرحاً، وابتعدي عن كلّ أسباب التوتر؛ لأن التوتر عدوّ عملية التعلّم.

سابعاً: اشرحي لطفلك دائماً أسباب أهميّة التعلّم في الحياة، واجعليه يرتبط بحلمه ويحبّه ويتخيل نفسه وقد حقّق ما يريد.

ثامناً: وفّري لطفلك مساحة من الوقت الذي يحدد فيه ما يريد أن يقوم به كمكافأة ووقت راحة على أوقات في أثناء المذاكرة؛ لكي يستعيد عقله نشاطه.

تاسعاً: المشاعر الإيجابية هي الحافز الحقيقي تجاه تحقيق أي إنجاز، فابتسمي وتحدثي بلغة إيجابية تشجيعية؛ لأنّ وقت المذاكرة هو أوّل علاقة بين طفلك وبين عملية التعلّم.

عاشراً: احرصي على ربط المذاكرة بالعلم، وقومي مع ابنك برحلات علمية، واربطي خلالها بعض المعلومات التي يذاكرها برحلة ممتعة استكشافية، وأضمن لك أنّه لن ينساها أبداً، وسترتبط المذاكرة بالواقع والمتعة أكثر.

سُلُوكُ غَيرِ السَّوِيّ

نوال عطية المطيري

لقد شهدت بعض المدارس في الآونة الأخيرة تفشياً واضحاً لظاهرة السرقة واختفاء الأموال والممتلكات التي تعود ملكيتها للتلاميذ أو المؤسسة التربويّة، وتعرّف السرقة بأنها أخذ أموال الآخرين من غير طيب نفس ومن دون استئذان وقد حرّم الإسلام ذلك لما فيه من فساد الأموال وإشاعة التباغض والحسد بين الناس فتسود التفرقة، وإذا أردنا التعرف أكثر على المرحلة العمريّة التي تظهر فيها علامات السرقة نراها تبدأ في سنّ مبكرة هي (٢ سنوات)، حيث تبدأ التربيّة في تلك المرحلة ويبدأ زرع الضمير لدى الطفل والمحافظة على حقوق الآخرين واحترام الخصوصية المشروعة لكلّ فرد، فكثيراً ما نلاحظ حبّ التملك عند الطفل والإصرار على اقتناء لعب الآخرين، فيبدأ بسحبها ليصل الأمر إلى أغراض البيت، ومن ثمّ المدرسة.

ومن أهم الأسباب والدواعي التي تؤدي إلى السرقة:

١- افتقار التلميذ إلى الوازع الديني والتربيّة الإسلاميّة.

٢- الشعور بالنقص والحرمان، فالعامل الاقتصادي يدعو بعضهم إلى إشباع رغباته عن طريق السرقة.

٣- افتقاد التلميذ إلى العاطفة والرعاية الكافية ممّا يولد لديه الكبت والشعور بالقلق والتوتر، فيلجأ إلى السرقة محاولةً منه لجذب الانتباه والاهتمام به.

٤- دافع الانتقام يدعو بعض التلاميذ إلى الاستيلاء على حاجيات أصدقائه وإبعادها وعدم إظهارها؛ وذلك بسبب الغيرة والخصام والتنافس بينهم.

٥- الدلال الزائد والمفرط من قبل الأبوين يوحي للتلميذ بتخطي الخطوط الحمراء والحصول على مبتغاه بشتى الطرق.

٦- الخوف من العقاب، حيث يلجأ التلميذ إلى السرقة عند ضياع أمواله خشية التعرض لتأنيب الوالدين وعدم المصارحة الحقيقية.

وللحد من انتشار تلك الظاهرة هناك بعض النصائح للتخلص من السلوك غير المرغوب فيه:

١- تنمية الوازع الديني والتربيّة الأخلاقية في نفوس التلاميذ.

٢- تلبية رغباتهم ومتطلباتهم الضروريّة وتهيئة الأجواء المناسبة لهم.

٣- احتواء التلميذ وعدم مواجهة الموقف بالغضب، والصراخ، والتحلي بهدوء وتجنب مناداته بالسارق أمام الآخرين.

٤- التعرف على الأسباب التي أدت إلى القيام بذلك، ومحاولة إقناعه بالحوار، والطلب منه تقديم الاعتذار وإرجاع ما قد أخذه بلطف وسلميّة.

تبقى آثار التربية السليمة ثابتة في نفس الطفل تزرع بذرة خير في قلبه، وهذه البذرة تكون هي الرادع الأساسي لكل المحرمات التي من الممكن أن ينوي فعلها، وكذلك لا ننسى دور المدرسة في معالجة هذه الحالات وزرع الأخلاق والقيم الإسلامية العليا.

حَقُّ السَّيِّدةِ فَاطِمَة الزَّهرَاء عليها السلام المُغتَصَب

د. حنان عزيز العبيدي

يبدو للوهلة الأولى وللكثير من الدارسين أن خطبة (فدك) التي ألقتها ابنة الرسول الكريم صلى الله عليه وآله هي مطالبة بحقّ مغتصب، وذهب بعضهم إلى دراسة ما تضمنته من تفسير للقضايا العقائدية والسياسية والاجتماعية؛ كونها تمثّل الإنسانة العالمة الداعية الّتي تنفتح على القضايا الإسلاميّة من موقع الغنى العلميّ والروحيّ، ولعلّ بعضهم يذهب إلى أنها انطلقت لتطالب بحقّها في فدك من خلال الناحية المادية، ولكن عندما ندرس خطبتها، فإنّنا نجد ما يدلّ على غنى علميّ وثقافيّ، يمكن للإنسان أن يجعل منه متناً لشرح كبير يبيّن أكثر من مسار، وعندما نلاحظ حديثها مع المهاجرين والأنصار، فإنّنا نجد أنّه يمثّل الصلابة في الموقف، ويمثّل القوة في تحمل المسؤوليّة، بحيث إنّنا لا نتصوّرها تلك الإنسانة الضعيفة البدن المنهدّة الركن، الّتي يُغشى عليها ساعةً بعد ساعة كما يقولون. ولكنّنا نتصوّرها المرأة الّتي تقف أمام الرجال كلّهم مع اختلاف درجاتهم؛ للتحدّث معهم بالمنطق القويّ الّذي يقيم الحجّة ويردّ الشبهة بما لم نعهده في امرأة قبلها، اتصفت السيّدة الزهراء عليها السلام بالشجاعة الأدبية، فأخرجت للناس دفائن الحكمة وآيات الحقّ الناصعة وسحر البيان الرائع.

وإنّ من ينعم النظر في أسلوب الزهراء عليها السلام الخطابي الرصين وبلاغتها البيانية وما ترمز إليه يتضح له ما ينطوي عليه خطابها من معانٍ واضحة وبصيرة نافذة، فقد استطاعت أن تسيطر على نفوس مستمعيها وهم في أحرج موقف، ولعلّ هذا هو بعض السرّ في نجاحها، ولا شك أنها ترمي إلى الإصلاح الشامل وبيان الواجب الملقى على عاتق كلّ مسلم يؤمن بالقيم الروحية والمبادئ السماوية، ويتبع إرشادات القرآن الكريم والسنة النبويّة.

لذا ينبغي أن نطلق على خطبة الزهراء عليها السلام من الناحية الأدبية (المدوّنة المعلقة)؛ لاحتوائها على مجمل عناصر النجاح التي وضعها معيار النقد الأدبي المتمثل بـ (علم الدلالة) ومنها أنها تلبس رداءً (جامعاً مانعاً) أي جامع للمصطلح من كلّ نواحيه، ومانع دخول غيره من المصطلحات للحدّ المحدود له.

وفضلاً عن ذلك فإنّ مَن نظر إلى ألفاظ هذه الخطبة، وقوّة سبكها، وجزالتها، وجمال أسلوبها، ورصانة تراكيبها، وبدائع معانيها، يقطع بأنها خطبة صادرة عن سيّدة أهل البيت عليهم السلام، وعترة النبيّ المصطفى صلى الله عليه وآله الذين أوتوا الحكمة وفصل الخطاب.

إنّ القراءة السطحية إنما هي قراءة مُتسرّعة لا تبحث عن بنية المعنى الأساس، وتجهل خلجات المعاني وخفقتها الرقيقة وتلامس ثنيات النصّ بظواهره اللغوية، ولكن القراءة المتمهلة الدؤوب تميطُ اللثامَ عنها وتضيء من داخلها سبلَها المنيرة.

ومهما أمعنا في كلام السيّدة الصديقة فاطمة الزهراء عليها السلام في خطبتها النّورانية التي هزّت بها أركان الظّلم والطّغيان، وأزالت الغشاوة عن عيون النّاس، فسوف نجد أنّ كلامها لم يكن مجرد مجادلة أو محاججة مع القوم فحسب، بل إنّ كلامها فضلاً عن كونه دستوراً للعقائد والتشريعات الإسلامية بكلّ صورها وألوانها في التّوحيد، وفي النبوة، والإمامة، والمعاد، والعدل، فهو شامل للنواحي التكوينية والتشريعية إلّا أنه تضمن شكلين (داخلي وخارجي)، بما يعرف في أسس النقد الأدبي بـ (الشكل والمضمون).

فعلى الرغم من التعتيم الذي نالته هذه الخطبة الكبيرة في معانيها، الجزلة في ألفاظها إلّا أنها وصلتنا سالمة البدن معافاة التكوين من دون أن يدخل فيها أو يخرج منها ما يجعلها مدعاة للشك أو التأويل، وعلى الرغم من التناول الجاد والمتمحّص لمضامينها من قبل الكثير من المحقّقين والكتّاب فما يزال في بواطنها الكثير، ليستخرج منها كوامن الجواهر وصلابة المعادن ونفاستها، كونها نتاج مجموعة من معجزات لغوية هي: (القرآن الكريم، وأحاديث الرسول الكريم محمد صلى الله عليه وآله، وبلاغة الإمام علي عليه السلام).

وإنّ أكثر ما يلفت النظر في هذا الحوار أنّ بنت رسول الله صلى الله عليه وآله احتجت بآيات القرآن الكريم، في حين ذهب الطرف المقابل إلى مدح السيّدة الزهراء عليها السلام، وذكر فضائل أبيها والاستناد إلى حديثه صلى الله عليه وآله لإثارة عاطفتها من جانب، وعدم توافر الأحجية والسند القرآني لما ذهب إليه من فعل من جانب آخر.

أَذَانُ الشَّهَادَة

سعاد عبد الجبار

صدى الربيع يبعث بشذاه ممازحاً
لترافة الورود..
أشواك الزهر في استقامة الشمس
تؤدي فروض الانغراس..
برقت عيون الجمر وغدت جذوتها
تصبغ آماق الناظرين حمرة
شديدة..
همس وليل وعيون ترقب كلّ حركة..
معشوقة تمرّ بذكراه مخملية وكأنها
إغريقية البشرة..
تتمايل في خُطاها..
بحث هنا وهنا.. وجدها.. كانت
جذوة سيجارة خجلة من جذوة جمار
ليل صامت..
تنهّد طويلاً، طال الانتظار، أطفأ
سيجارة الهم، رمى بجسده فوق
ساتر الصبر..
كلمات تدخل من دون
استئذان.. الله أكبر الله أكبر...
لبّى نداء الحبيب، إنها إي والله
صلاة النفس الصابرة..
كبّر تكبيرة، حرارة اخترقت كتفه،
انحنى جانباً، سالت دماءه.. ابتسم..
قال لدمائه: جميل أن تسيلي في ليل
يدعك فجره أنوار الصباح..
وقع منادياً أشهد أنّ علياً ولي الله..
لمحه مجاهد آخر..
ناداه.. اصبر قليلاً سوف آخذك
وأعالجك..
أجابه اتركني فلا تترك فرضك،
اذهب قد أذن لصلاة الفجر..
قال له: إنها الواحدة والنصف..
ما زال الوقت مبكراً..
أجهش باكياً وقبّله قال: إنه أذان
الشهادة..
وأنت الآن تؤدي فرضك بشجاعة..
قبّل يديه أمسك بكفّيه..
يقبلهما..
شفاه تحمل بعض حروف..
ابنتي أمانه في أعناقكم..
تسليم وتشهّد ثم انطلاقة نحو الأفق
البعيد..

وَطَنِي يَنزِفُ

زهراء حكمت

وطني وهل في الدنيا أغلى من
وطني؟
يداخل النفس شعور بالرحيل..
ويتلجلج على اللسان دعاء بأني
مللت، وأن وطني يحتاج إلى
صبر وأخشى أنّ صبري يقود
إلى القبر..
لكن تشتعلُ جذوة الأمنيات
وتتقدُ نار الذكريات فلن أتركك
يا أيّها الغالي أبداً..
كيف لا وأنت تستقي التفرد من
الحسين(ع)..
والإباء من العباس(ع)، ويتضوع
منك العبق العلويّ..
وتتشح قبابك بالصبر
الكاظميّ..
وتجود أرضك بالجواد
المحمديّ..
وتتزين سامراؤك بالعسكري
والهادي..
أبداً يا وطني فللخبز الأسمر
على ترابك طعم المَن والسلوى..
لكن قلبي يعتصر لصبرك الذي
عجزت عنه الجبال..
من كربلائك وعاشوراء وإلى
سامراء العسكريّ وإلى السجن
الكاظميّ..
وأنت جريح وما زلت تنزف دماءً
تلو دماء..
يا شقشقة الروح وأسر الهوى،
وهل يشعر العاشق بالملل من
الانتظار؟!
وها أنذا اخيّم على بوابات
انتظارك
أودع أحباباً إثر أحباب..
علّ الانتظار يقصرُ أمداً ويظهر
ذلك النور..
الذي سيملأ العالم بالعدل
بعد هيجان بحور الظلمات
الدامسة..
ها أنذا أنتظر يومك أيّها القادم
على أحرّ من الجمر..
عجّل فدتك النفس فإن وطني
ينزف من عاشوراء ولحد
اليوم..
عجل فدتك الروح وهل لليل
الانتظار غد؟
نعم إنه الصبح إذا أسفر
والقادم إذا ظهر..
هناك تحطّ الرحال ويخرج
رجال قلوبهم كزبر الحديد..
ليحققوا الوعد ويداووا الجرح..
فاصبر يا وطني..
اصبر فما بقي للفجر إلّا
القليل..

وِشَاحٌ نُسِجَ مِن عَثرَاتِ الخُطَى

بزهو الشباب وحلم الأهل والأقارب تناولت حُليَها وارتدت ثيابها البيضاء لتعلن عن فرحة العمر، تهفو روحها إلى الحياة الجديدة، وبكلّ عفوية تنقاد وراء مشاعرها الطبيعية، الزواج في سرّها انفتاح للحياة العصرية، تعيش فيه بلا حدود ولا قيود، حيث اللعب واللهو والخروج، فكرة استلهمتها من مشاهداتها الطويلة للأفلام الهندية والمسلسلات المدبلجة، وبمرور الزمان تتعقد صور الحياة أمامها وتتلاشى خطوط هذه الفكرة البرينة، لتفتح عينيها أمام كومة من الخيوط المتشابكة لحقوق الحياة الزوجية وواجباتها، التي تغافلت عن التفكير بها أو حتى الاستعداد لها! وبدأ لها أن حلمها الوردي بزوج متعاون ومتسامح قد تبدد وتلاشى عند لقاء أول غيمة مثقلة بالتساؤلات من الزوج وذويه، كيف لم تعرفي واجباتك؟ وكيف نشأت في كنف والدين لم يحيطاك علماً بأنك ستكونين مسؤولة عن إدارة بيت واحتضان عائلة؟ وكأن مسؤولية الحفاظ على العلاقة الزوجية ونجاحها مترتب فقط على عطاء الزوجة وصبرها من غير وجود قوى أخرى توازن الكفة في هذه العلاقة ألا وهي عقل الزوج وحكمته في معالجة الأمور.

وتصبح لغة العتاب واللوم تجسيداً لحياتهما اليومية، وباحتدام النقاش والجدال بين الزوج والزوجة وبتدخل الأطراف من الأهل والأقارب بآراء فيها استهجان ولوم وعتاب سواء من أهل الزوج أم الزوجة على الأسرة الجديدة، وكلّ من العائلتين يحاول الاعتزاز برأيه الخاص بعيداً عن الدين والعرف تنفجر المشكلات التي لا نهاية لها، يعلن نصره على الطرفين ليزفّ إلى المجتمع حالة طلاق جديدة، يتبع هذا القرار عواقب وخيمة على المجتمع بخاصة لو كان بينهما الأبناء الضحية الحقيقية لهذه العلاقة المضطربة، والذين يعانون الأمرّين فقدان الحنان وبُعد الأحبة، فيمسون بعيون شاحبة ونظرات وجلة يلعنون في سرّهم حظهم العاثر؛ إذ نشأوا في عائلة مزعزعة غير مستقرة، وأقسى ما يعانونه أنهم يعيشون حالة اليتم وهم يملكون والدين على قيد الحياة.

ولمعرفة المزيد عن هذه المشكلة التقينا بعدد من الأشخاص الذين مرّوا بمشكلة الطلاق، وهم يعانون من مشكلة أخرى وهي عدم اتفاق الأبوين على رؤية الأولاد، فلجؤوا إلى مركز الإرشاد الأسريّ في العتبة الحسينية المقدسة

لكي يسهم في حلها عن طريق توفير قاعة كبيرة في الحائر الحسينيّ لمشاهدة الآباء لأولادهم؛ حلاً لمشكلة النزاع بينهم. ومن ضمن هذه الشخصيات الست أم حيدر التي تحدّثت مشكورة قائلة:

أنا موظفة حكومية من مواليد كربلاء ١٩٨٤م، لي طفلان وسبب طلاقي هو تسلّط الأهل، وضعف شخصيّة زوجي أمام شخصية والدته المتسلطة، حاولت بشتى الصور اكتساب مودتها لكنها كانت تمقتني، وتحب ابنة أخيها وترغب فيها زوجة لابنها، وبعد عدائها الدائم لي تمكنت من إقناع زوجي في الانفصال عني على الرغم من أني كنت حاملاً بابني ممّا أسفر عن طلاقي ورجوعي إلى بيت أهلي وأنا محمّلة بأعباء تربية اثنين من الأطفال، ليس لهم ذنب في هذا الانفصال والابتعاد عن أبيهم سوى رغبة كانت تمتلكها جدتهم في سرّها، وأصبحنا نحن الثلاثة ضحية لهذه الرغبة، وبالمقابل تزوج زوجي من ابنة أخيها وحقّق لوالدته رغبتها المنشودة.

(الزواج من امرأة عربية)

أمّا (ر. ر. ط) / فتحدث قائلاً:

إن لي وضعاً مغايراً عن بقية الإخوة الموجودين في القاعة، إذ إني متزوج من امرأة عربية غير عراقية، ونتيجة لاختلاف العادات والتقاليد الاجتماعية بين البلدين نشبت الخلافات بيننا، وعندما تهجر البيت أو الأولاد بحجة الخصام وتذهب إلى بيت أهلها المستقرين أصلاً في العراق أقوم أنا بالاهتمام بأولادي الثلاثة، واجتهد في توفير احتياجاتهم الخاصة من الملبس أو المأكل، وبذلك أصبحت لديّ عُلقة خاصة بهم، وبعد تفاقم المشاكل اختارت زوجتي الانفصال، وحكم القاضي بأحقية طليقتي باحتضانهم وكان قراره مجحفاً جداً بخصوص مشاهدة الأطفال، إذ حكم بالسماح لي بمشاهدة أطفالي لمدة أربع ساعات شهرياً، ساعتين في كلّ أسبوعين، وهي مدة قليلة جداً لا يتمكن الأب خلالها من الاطّلاع على أخبار أولاده وأحوالهم، وأنا أشكر جهود الإرشاد الأسريّ على توفير هذا المكان لرؤية الأطفال، لكن هناك نقطة يا حبذا لو تم النظر إليها ومعالجتها، وهي أنّ مركز الإرشاد ليست لديه سلطة تنفيذية على الزوجة في حالة تأخرها عن الموعد المحدد أو في عدم جلبها للأولاد لمشاهدة الأب، فأرجو أن يكون لديهم سلطة لمحاسبة الأم.

(الانحرافات الأخلاقية)

أمّا (س. ع) قالت:

إنّ سبب مشكلتي هي انحراف زوجي الأخلاقي وغياب الوازع الدينيّ لديه، ممّا أوصلنا إلى نقطة مظلمة في علاقتنا، صبرت كثيراً في بدء حياتنا الزوجية على الرغم من الاختلاف البيئي والمادي الذي بيننا، فأنا أعيش في مركز محافظة كربلاء المقدّسة ومن عائلة مترفة مادياً، وهو يعيش في الريف في قضاء أقضية محافظة النجف الأشرف من عائلة متوسطة الدخل، ولم يكن الاختلاف المادي عائق في حياتنا الزوجية، كما كنت حريصة على أن أغضّ الطرف عن كثير من الاختلافات الجوهرية في السلوك الشخصي لبعضنا، وكنت أتمنى أن نعيش في جو أسريّ هادئ، ولكن انحرافه الأخلاقي وغياب الوازع الدينيّ لديه دفعني إلى طلب الطلاق الخُلعي والتنازل عن جميع حقوقي المادية، واحتضنت بنتي الاثنتين وهما ثمرة زواجنا الفاشل.

(الأعمال المنزلية)

ومن أوهن حالات الطلاق التي صادفناها هي عزوف الزوجة عن القيام بالأعمال المنزلية بحجة أنها غير ملزمة بها شرعاً، ممّا أسفر عن هدم بيت وحرمان طفلة من حنان الأب.

ولأجل تسليط الضوء على عمل المرأة داخل بيتها طلبنا من الأخت أم أحمد في التوجيه الديني للعتبة العباسيّة المقدّسة أن ترفدنا برأي الشرع في هذه النقطة، فأجابت مشكورة:

إنّ قيام الزوجة بالأعمال المنزلية ليس واجباً عليها شرعاً، إلّا إذا شرط عليها الزوج ذلك إمّا عند المقاولة قبل الزواج أو عند العقد، وبموافقة الزوجة على ذلك يكون شرطاً ملزمة به، وعند تخلّفها عن ذلك تكون آثمة.

وفي حالة عدم اشتراط الزوج ذلك يستحب للمرأة أن تقوم بالأعمال المنزلية قربة إلى الله تعالى وطمعاً بالثواب الكبير، فلقد ورد في الحديث الشريف عن رسول الله صلى الله عليه وآله: "أيّما امرأة رفعت من بيت زوجها شيئاً من موضع إلى موضع تريد به صلاحاً إلا نظر الله إليها، ومَن نظر الله إليه لم يعذبه".(١)

أضف إلى ذلك أنه من موجبات السعادة والاطمئنان أن تدير أمر المنزل امرأة؛ لأنّ الرجل عادة تنقصه هذه المهارة، والبيت النظيف المرتب بأنامل سيّدة قطعاً له مردود إيجابي على جميع أفراد الأسرة، ويجب تهيئة البنت لهذه الأمور قبل الزواج؛ لأننا في مجتمع عرفه الاجتماعي أن تتحمل المرأة أعباء المنزل في مقابل أن يتحمل الزوج أعباء الخارج تأسياً بالسيّدة بالزهراء عليها السلام، ولا أتصور أنّ هناك امرأة أكثر قداسة وعلواً ورفعة منها، إذ كانت تعدّ أميرة بلاد المسلمين ولم تتكبر على خدمة بيت زوجها وأبنائها، ولنا في الزهراء عليها السلام أسوة حسنة.

الطلاق داء استشرى في مجتمعنا، ينخر فيه ليسهم في توهين أواصر المحبّة والوحدة بين العوائل، وله آثاره النفسية والاجتماعية السلبية على الأسر، وهو يضعف النسيج المجتمعي، ويجب على الزوجين أن يفكرا ألف مرة قبل الإقدام على هذه الخطوة؛ لأن الضحية الحقيقية في فشل هذا الارتباط هم الأولاد الذين يمسون محرومين من أحد الأبوين، ويتعرضون إلى الكثير من المواقف التي تزعزع الثقة بأنفسهم عن طريق تشهير أحد الوالدين بالآخر أو نتيجة لجهل الأبوين فيصبح الأولاد أداة لضرب الزوجين لبعضهما وأرضاً خصبة لنمو مشاريع الجريمة في المستقبل.

.....

(١) ميزان الحكمة: ج٢، ص١١٨٦.

ضياء حسن العوادي

أغلقت أبواب النهار لتبقى مع ديجورها، بخُطى منهكة تطبع على أرض صلبة آثارها، تسير في ذلك الممر المظلم المؤدي إلى تلك الغرفة، من تحت أبوابها يصدرُ ضوء خَجِل، أغلقت ذلك الباب لتودّع ثوب الكبرياء، صراخ يصدر من الباب! لا بل هي أشلاؤها التي رُميت هناك، تندب قلباً أصابته السهام..

دخلت بضجيج الهدوء تتلمّس لوحاتها الواحدة تلو الأخرى، ثم تلمست ذلك الكرسي بلمسات الضرير حتى استقرت عليه، خلفها ضوء خافت يعكس تضخم ظلّها أمام إحدى لوحاتها..

رفعت رأسها وكأنها تتفحص ذلك السقف، نهضت باتجاه إحدى اللوحات وحركت أناملها على وجه تلك الرسمة وكأنها تختبر ملامحها، ملامح هادئة ورقيقة تختلف عنها بل عكسها تماماً (كيف لصاحبة هذا القبح أن تخطّ الجمال)، صوت صدر من جدران الغرفة، وكأنه صدى لما قيل قبل سويعات، هوت على ركبتيها تسبقها بحار عيونها، أمواجها تشقّ جداول على خدّيها، تأرجحت اللوحة لتسقط أمامها بخضوع.

أعاد الصوت رنينه (مَن يرى لوحاتك لا يصدق أنها أنت)، (كوني فتانة مشهورة حتى يتزوجوك لأجل ذلك، وإلّا لن تتزوجي)

رفعت رأسها بهدوء تُقلب ندوب سمائها تبحث عن ذلك البصيص، نعم ها هو ضوء الليل يتسرب من خلاله، يُظهر ثلم القمر، يُخبر عن نقصه بعد اكتماله وجماله بعد ثلمه..

أطرقت برأسها، سارت بخطوات واثقة نحو تلك الفرشاة معيدة الحياة إلى تلك الأنامل، عزفت على لوحتها ألحان الحياة..

أنهت ترانيمها لتصفق تلك اللوحات صارخة (مَن خلق الأنامل خلق صاحبتها)، بابتسامة فرِحة وزّعت أنظارها بين لوحاتها؛ لتغيظ جدارنها، وتصمّ قلبها عن أصوات بلا ضمير.

الغَابَةُ البَعِيدَة

حوراء عبد الله/ لبنان

ترجمني بأكواز صنوبرها الفارغة..
تُعاندني خريفاً لألوانها..
كأنّ ما كان الربيعُ يوماً..!
لماذا عَبوسٌ وجهك الأصفر؟
تخلعين من عينيّ لهفتي الخضراء..
تُلحقين بجذورك المعمّرة أصابعي..
ثم تشتبكين لقطفي..
أنا ما عدتُ بذرة لأدهن..
ولا نبتةً لتلثمني أفواهُ القطيع المارّ..
الورود غير صالحة لماء عكر..
والجذوع التي تُغريني بها..
لي من شاكلتها محميّات «مريميّة»..
تحصدُ من آخر الغيوم مطرها..
أفكّر كيف أمتصّ قصب سكّرها..
السكر النائم في منتصف النّاي..
والأصوات التي تعجلُ على بحّتي..
تلك البحّة التي تقبع بين الثقوب..
وتتدلّقُ مغشيّاً عليها كلما همست..
لتقل..
إن المطر الآتي..
لن يُفلح ورقصة الغصون..
كلّ الثمر عار عن أمّه..
العشبُ يحتضرُ يباساً..

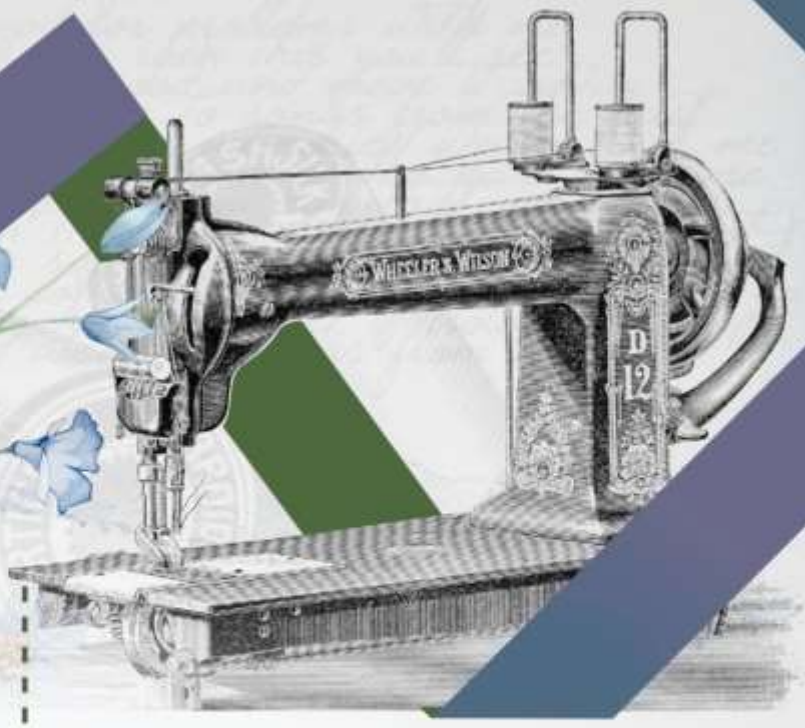

ذِكرَيَاتٌ اجعَلِيهَا حَسَنَات

ميعاد كاظم اللاوندي

على الرغم من طبيعة المرأة في الاقتصاد والتدبير وخبرتها التي لا تُضاهى في التسوّق إذ تعدّ الأولى في اختيار الأنسب والأجمل لها ولعائلتها، وأيضاً حرصها على الاحتفاظ بمقتنيات الماضي والحاضر فتعدّ قسماً منها ذكريات لأشخاص وأحداثاً تحنّ إليها كلّما تقدّم بها العمر، لكن ما بين طبيعتها الاقتصادية وتمسكها بذكريات الماضي العزيز نرى منزلها، وقد اكتظّ بالعشرات، بل ربّما المئات من القطع المنزليّة التي أكل الدهر عليها وشرب.

لو أنّ كلّ فائض من هذه المقتنيات الراكدة وجد طريقه إلى مَن يحتاج إليه فعلاً أليس كان أفضل؟ فخزانة مركونة لديك يمكن أن تجمع شتات ملابس مبعثرة في بيت هنا أو مروحة مهملة يمكن أن تطرد شبح الحرّ عن عائلة هناك، وهكذا فلا شيء يذهب سدىً، ولا يتساءل شخص ما، أيمكن لهذه القطعة المنزلية أن ينتفع منها أحد؟ ولمَ لا؟

فبلدنا العزيز يمرّ بأزمات اقتصادية خانقة تحتاج إلى وعي المجتمع وتحلّيه بشعور المسؤولية تجاه الآخرين، وهذه رسالة ديننا الحنيف الذي يدعو إلى التلاحم والتعاطف عبر التضحية، والتصدق، والتبرّع بما تجود به الأيادي والأنفس.

لا يمكن أن ننكر معزّة الذكريات في حياتنا، وكم هي غالية علينا، ولكن ما قيمتها مقابل أن تكون سبباً في رسم فرحة على وجه يتيم محروم، فتخطّ لنا طريقاً إلى الجنة. إذن فلنسع جميعاً في هذا الظرف العصيب إلى أن نحول تلك الذكريات والمقتنيات الزائدة عن حاجتنا إلى حسنات يبارك الله تعالى بها أعمارنا وأرزاقنا، ويثقل بها ميزان أعمالنا، لننتهز الفرصة لمرضاة الله تعالى قبل أن نتأسف على رحيلها، فدوام الحال من المحال.

كنتُ استرقُ السّمعَ لعاشِقِيك

أمل عبد الله/ البحرين

أحاول أن أحفظ شيئاً من همهماتهم المخلصة.. المنسكبة بكلّ حبّ.. بنداء يا زهراء! ترى.. أيّ سرّ تحوي هذه الحروف؟ لا أظنها إلّا منثالة من الروح على شكل قطر مالح.. لكنّه عند الله ﷻ عظيم عظيم.

ووجدت نفسي طوعاً.. حباً.. خضوعاً لألقك القدسي.. لا في ركب الحب.

بم أجيبك.. إن كنت في ودّك مجرد مراوغة.. مدّعية.. ويلي إن كنت كذلك.. ويلي!

أعوذ بالله بكلمته المحفوظة في سرّ اسمك..

أنا مستجير عند بابك.. استطعم لروحي من زادك الذي تبثّينه عند كلّ سحر..

هو ذا الجنان.. يحث الخطى نحو سوح الجمال اللامعة..

سلامٌ يرتدي سطع المحبّة الخاشعة.. سلامٌ يهيم على وجهه حيران أرقاً.. سلامٌ لا يجد لسكبه ورقاً.. سلامٌ لا يجد لورقه موئلاً غير قلبه.. السّلام عليك سيّدتي ومولاتي.. لئن استتر علينا قبرك فو الله ﷻ لم تستر عنّا كراماتك ولم تغفلنا عينك.

من ضوء اسمك، وجميل رسمك، ولطيف معانيك، بحقّ الحقيقة فيك والسرّ المستودع بك.. من عمق الروح أستقيك.. يا مولاتي يا فاطمة.. تقبليني.

كأنّي بك تبتسمين! ونحوك تشيرين.. آه من وصلة استحالت بفضاء الدنى ولكنّها بزغت بفجر الحقيقة.. وحينها أهدى لك النبض عقيقة.. ورآك مرأى العين مزهرة ولحاظك تؤذن للخليقة.. لكنّي تواريت بألف دمعة مرتجفة؛ لأنّي سأكتب ما لم يقدر له أن يغفو عند شباكك الحبيب لكنّما عيني تصافح أحرفي.. وترسل غيثها المفتون باسمك ليمتزج هذا الإكسير فامسح به وجنتيّ وأرفع يدي إلى عنان السماء.. تقبليه منّا يا زهراء.. تقبليه منّا.

نُورُ العِلْم

حوراء كاظم حسين

العلم نور يُنير القلوب المظلمة والعقول التي عتّمها الجهل..

فهو كنبع رقراق يتدفق إلى القلب ليرويه من العطش المعرفي..

وللعلم أبواب متعددة كلّما فتحت باباً توهج وشع لك باب آخر أجمل منه، ولاقتناء العلم وسائل متعددة منها ما ألهمها الله ﷻ لنا، كالسمع، والنظر، وهي بوابات المعرفة للإنسان..

ومنها ما يحتاجها الإنسان للتزوّد بها بنموّه العقلي والفكري، ومراحله الحياتية..

فما أجمل العلم عندما يأتي إليك ليمرّ عبر أذنيك بنسمات شفّافة رقيقة أشبه ما تكون بنسمات فجر ندية..

وما ألذّه عندما تغترف غرفة من المعارف وتروي بها قلبك وتحيي بها عقلك..

فهو منبع السعادة والسرور، وهو كالطوق الذي يطوّق الإنسان ويحميه من العواصف التي قد تهوي به إلى وديان المهالك والضلال..

وتغرقه ببحار الغفلة والعمى..

فعلينا أن نستنير بهذا النور الوضّاء؛ ليكون لنا سبباً في رقيّنا وسموّنا نحو الأفضل، وعلينا أن نأخذ العلم ممّن هم أصل العلم ومنبعه، أعلم العلماء وسادة البلغاء محمّد ﷺ وآله الأطهار الأخيار ﷺ.

إِعجَازُ الخَالِق

إعداد: إسراء عبد الرضا عبد الكاظم

جميعنا نعلم أن جسم الإنسان يتكون من خلايا صغيرة الحجم، وأنّ مجموعة من الخلايا تكوّن نسيجاً ومجموعه من الأنسجة تكوّن عضواً، ومجموعة من الأعضاء تكون هيكلاً، وهو جسم الإنسان الذي يتكون من الملايين من الخلايا مختلفة الشكل والألوان والوظيفة، إنّ جميع خلايا أجسامنا تتبدّل كلّ وقت محدّد يختلف من خلية إلى آخر، توجد خلايا مدّة حياتها يومان، وهي خلايا الدم البيضاء -WBC- وهناك خلايا مدتها شهر أو عدّة أشهر وتتبدل لأنها تفقد قدرتها الوظيفية ولكي يكون الجسم قادراً على العمل لأطول مدّة ممكنة؛ لكي يعيش الإنسان، إلّا عضوين في جسم الإنسان لا تتبدّل خلاياهما بمرور الزمن العقل -الدماغ- والقلب، وهما أهم الأعضاء بجسم الإنسان، فأي خلل بهما يسبب الموت للشخص، العقل فهو لا يحتوي على خلايا تجديد أو خلايا تكاثر كي تتبدّل أو تتغير بمرور الزمن، أما العقل فهو يُستخدم لحفظ المعلومات وهو المسيطر على أفعال الإنسان و حواسه فلو كان يتجدّد كلّ مدّة محدّدة لكنا ننسى حتى أسماؤنا، وهذه عظمة من الله ﷻ، أما عضو الآخر فهو القلب هو العضو الرئيسي لأجسام جميع كائنات الحية، ويستخدم لضخ الدم لجميع أنحاء الجسم ويستخدم أيضاً في أحاسيس الإنسان ومشاعره التي تتمركز في عضو القلب، ومن ثمّ فالإنسان كلّه يتغير إلّا عقله وقلبه، وهما مركزي الفكر والمعلومات والحس والمشاعر، وهي الميزة التي تخصص بها الإنسان عن باقي المخلوقات، فتحمد الله على هذه النعم التي لا نشعر بها لكنها جداً مهمّة في حياتنا الاعتيادية.

جُرْحُكَ يَا عِرَاق

إسراء عيسى/ البصرة

كفاك يا جرح أما آن لك أن تندمل، كفاك قساوة أيّها السهم سالت كلّ دمائي وخضبت وجه الأرض، يبست عروقي ولم تنشف دموعي، أحبيناك بقدر أهوائنا وملت بوجهك عنا، فكلّما رفعنا أكفنا إليك سكبت بها المر، وكلّما فتح الأعداء أفواههم ليلتهموك سقيتهم بالعذب الزلال لماذا؟ أسئلة لا تنتهي وأجوبة لا تكفي، فبتيتُ متحيراً؛ لسنوات طوال إلى أن رسمتك حلماً جميلاً، فعشقتُ الليل لأطرح كلّ همومي بحضرة طيف الخيال إلا أنك أبيت ذلك، فسرقت النوم من عيني بأصوات الأمّهات وآهات الأيتام، فرجعت أولول من جديد كيف تسكت تلك الأصوات؟ ومتى تخمد تلك الآهات؟ ومتى تنزع قناع الظلم عن وجهك؟ لما تتقمص شخصيّة العاشق وتترك حبيبتك تكتوي بنار الفراق وهي تنادي: يا أيّها القلب الحنون أما آن الأوان لتحضن أخوتك؟! ها قد عمى يعقوب وسيف الغربة قد بدد أوصالك ففرق بين الأبوين وأبنائهم وبين الأخت وأخيها والحبيبة والحبيب، ها قد تاب الأخوة ولم يعودوا إلى الاحتيال، أما آن لكَ أن تعفو فقد بلغ المحل النصاب، وقد سهرت كلّ الجفون وهي تناجيك يا ألم متى تستطاب؟ ونخرت كلّ الأجساد وأصبحت بالية لا يهمها متى يدق الموت بابها الذي بات لا يرحم طفلاً صغيراً يحتضن حنان أمه فيخطفه وهي تترجاه لا تقطع أحشائي فلم يبق لي سواه، فيجرها الدهر لمخاطبتك: أما كفاك فقد أخذت منا الكثير، أخذت الغنى ورميتنا بالفقر، وأخذت منا الوطن وفتحت الغربة لنا باعيها لا حباً وكرامة بل لتسد عنّا ريحك الطيب، وأصبحت عيوننا ترتقب لنفحات قدسك التي ملأت الخافقين بثبب أولياء الله الصالحين، وأخذت منّا الأمان وأصبحنا مشردين ويتخطّفنا الطير من حولنا، فنخاف من ضوء النهار أن يسطع فيأتي لنا بخبر جديد يعلنه بريق صباحك بقلب بارد لا يعرف الرأفة، فقد اعتاد على نقل الصور المروعة أو نغفو فيأتي لنا الكابوس المخيف، فيخطف الشاب الذي حمل قرطاس آماله وأخفاه وراء أسوار الجامعة، فتنغّص عليه عيشه أو يقطف الزهور من المدارس ويرميها على أرصفة التسول، فيمرر الدهر عليهم أنواع الطغاة، فيسحقونهم بمعركة الكراسي التي لا تخمد نارها أبداً مادام نمرود نفسه يتجدد بين الأصلاب، فينصّب إله الجشع في ساحة الحياة؛ ليسجد له الفقراء، فتصرخ الأفواه الجائعة أين خبزي؟ أين حقوقي؟ ويتعانق الفقر والغنى ويبحثان عن الأمان بين زواياك المظلمة، فلا يجدان سوى وعود زائفة وأمنيات سُقيت بماء اليأس، فأصبحت صفراء ذابلة لا هي تسرّ الناظر ولا هي تسقط ليمحوها الخريف، بل باقية معلّقة في رحم الحياة تنتظر ولادة معسرة لعلّها تحظى بمنصة الوجود ألّا أنّ الدهر أبى أن تطأ ساحته القدسية، فكتب على جبين الشمس لن تتحقق أحلامكم مادامت النفوس أمرّ من الصبر، فلا تلوموني إن سرقت منكم أجمل وطن ورميته بأحضان الطغاة، يستبدلونه استبدال الدينار بالدرهم، أنتم من ضيعتموه بأهوائكم وسبيتم نساءه على نوق خيانتكم الهزيلة، وحرقتم خيام الأحلام التي كان يأوي إليها الأبرياء، فتشرّد الأصدقاء وانفجرت فوهة الغربة، ولن تعود إلى حجرها إلّا بعد أن توقدوا شمعة الأمل بيد الوحدة، وأن ترفعوا الأكف الصادقة وبقلب يعشق التغير وينبذ الأهواء، عندئذ ستمطر السماء على أمنياتكم فينبت الخضار ويشرق الصباح على أجمل الأوطان، فيعود من جديد ليغفو في أحضانه.

ضَوَابِطُ العَمَلِ فِي الفِكْرِ الاقْتِصَادِيّ الإِسْلَامِيّ

د. عبير عبد الرسول التميمي

يعدّ العمل والاستثمار في الفكر الاقتصادي الإسلامي أساساً ومحوراً للاقتصاد الإسلامي، فاستمرارية الإنسان ونمو عقليته وبناء ملكيته للأشياء لا تقوم إلّا به. وأصبح الاستثمار واستخدام الأموال في الإنتاج والعمل هو خلق منفعة جديدة أو إضافة منفعة على منفعة موجودة، لذا قام النبي ﷺ بربط الفكر الاقتصادي الإسلامي بالوازع الديني الروحي حتى يخلّصه من الفساد والسعي وراء الربح الحرام، وأن تكون غاية الإنسان المسلم من عمله هو كسب رضا الله ﷻ والخير للمجتمع، ورفض الإسلام أن تكون غاية العمل للمسلم هو كسب مكانة دنيوية للذّة ماديّة شخصية، قال الإمام علي ؑ: «هيهات من وطئ دحضك زلق، ومن ركب لججك غرق، ومن أزور عن حبائلك وفق والسالم منك لا يبالي إن ضاق به مناخه والدنيا عنده كيوم حان انسلاخه، اعزبي عني فو الله لا أذل لك فتستذليني، ولا أسلس لك فتقوديني، وأيم الله يميناً أستثني فيها بمشيئة الله؛ لأروضن نفسي رياضة تهش معها إلى القرص إذا قدرت عليه مطعوماً، وتقنع بالملح مأدوما..».[1]

لذا كان ﷺ يعمل في حياة النبي ﷺ في المدينة المنورة، و(كان يسقي بيده لنخل قوم من يهود المدينة حتى مجلت يده ويتصدق بالأجرة ويشدّ على بطنه حجراً)[2]، فكان ﷺ مصداقاً لصفات المؤمن التي بيّنها رسول الله ﷺ قليل المؤونة وكثير المعونة، ووصف الإمام علي ؑ المتقين بقوله: «نفسه منه في عناء والناس منه في راحة».[3]

وما تقدّم بيانه يوضح معنى ضرورة أن يكون العمل مقروناً بجهدٍ وأن يخلف مصلحة ومنفعة اجتماعية، وبذلك كانت عطية الإنتاج في الإسلام عبارة عن قوة العمل وجهد صاحبه الذي يؤدي به إلى خلق علاقات إنتاجية بهذه المنافع المتولدة من عمله وإنتاجه، وهذا بأجمعه ويؤدي إلى تطور الفرد والمجتمع معاً.

ومن خلال هذه الضوابط والملاحظات نجد اهتمام السياسة الإسلامية على مستوى العمل والاستثمار بحفظ الفرد والأمة والدولة، لإقامة مجتمع متوازن متكامل بوجود دستور قويم ومتكامل إلا وهو القرآن الكريم، وقائد عادل وعالم وهو الرسول الكريم ﷺ وعترته الطاهرة ؑ، وقضاء عادل ومحكم وجهة رقابية دقيقة، تحفظ للفرد والأمة حقوقهم وواجباتهم بعيداً عن التعسف والظلم والجور والغضب، وبدون الإسراف والتبذير، بحالة وسطية ممنهجة بلا إفراط ولا تفريط.

(١) نهج البلاغة: ج٣، ص٧٤. (٢) أعيان الشيعة: ج١، ص٣٤٨.
(٣) نهج البلاغة: ج٢، ص١٦٤.

القَلْبُ السَّلِيم

بتول عرندس

في الدنيا يتعامل الناس بمقياس المال والتجارة والأهل والولد، فيتفاخرون فيما بينهم بمقدار الأموال والأبناء، ويعدّون المال، والأبناء، وسيلة القوّة والنجاح، ولكن يختلف الأمر في الآخرة، فهناك التعامل يكون على أساس العمل الصالح الذي يقدّمه الإنسان ويعمله في هذه الحياة، والعمل الصالح الذي ينبع في القلب السليم والروح المخلصة، ولكن الآخرة هي انعكاس لسلوك الإنسان في الدنيا، فالإسلام يريد الإنسان أن يكون سعيداً في الدنيا والآخرة، ولا يريد له الانحطاط والشقاء في الآخرة فمثلا في الآخرة ﴿يَوْمَ لَا يَنْفَعُ مَالٌ وَلَا بَنُونَ ۝ إِلَّا مَنْ أَتَى اللَّهَ بِقَلْبٍ سَلِيمٍ﴾/ (الشعراء:٨٨).

هذه الآية قاعده للسعادة في الآخرة، وهي قاعده للسعادة في الدنيا أيضاً، ليست سعادة الفرد فقط بل سعادة المجتمع أيضاً، فالإنسان لا يسعد بالمال وحده والوسائل الماديّة وحدها، وإنّما يحتاج معها إلى الشعور بالاطمئنان النفسي وراحة الضمير، والمجتمع لا يتقدم بالوسائل الماديّة فقط، إنما يحتاج إلى العلاقات الإنسانية والروابط الاجتماعية السليمة التي تشكل معه مجتمعاً متحاباً ومتعاوناً، وكلّ من الوعي والشعور النفسي بالاطمئنان أو العلاقات الإنسانية في المجتمع يحتاج إلى القلب السليم من القلق والتوتر.

القلب السليم من الحسد، والحقد، والأمراض النفسية، والقلب المزوّد بالوعي والإيمان العامر بالحبّ والمودّة للناس الذين آمنوا وتطمئن قلوبهم بذكر الله ﴿..أَلَا بِذِكْرِ اللَّهِ تَطْمَئِنُّ الْقُلُوبُ﴾/ (الرعد:٢٨)؛ لأنّ أثر هذا القلب السليم يظهر في سلوك الإنسان وتعامله مع المجتمع، فإذا كان القلب سليماً كان المرء مسلماً، كما قال النبي ﷺ: «..ألا أنبئكم مَن المسلم؟ مَن سلم الناس من يده ولسانه».[1]

قد يظن بعض المفكرين في بلادنا أنّنا لو أدخلنا التكنولوجيا ومظاهر المدنية في بلادنا سيصبح مجتمعنا متحضراً، وهذا غير صحيح طبعاً؛ لأنّ إدخال التكنولوجيا ومظاهر المدنيه إلى مجتمع غير واعٍ وغير سليم الاتجاه وغير مؤمن بمبدأ يولد في النفسيّات السلبيّة التناقضات الاجتماعية، ويكون أشبه شيئاً تماماً بنصب أشجار خضراء مثمرة في منطقه غير مهيّأة وتربة غير خصبة ومناخ غير ملائم.

إنّ ما يحتاجه مجتمعنا قبل كلّ شيء هو الوعي، والإيمان، والمعرفة، والمنهج العلمي والعملي الصحيح حتى يشقّ طريقة إلى الحضارة والسعادة، فليس بالمادّة والوسائل الماديّة وحدها يتقدم المجتمع، وليس بالمال وحده يسعد الإنسان، وإنما السعادة كما يقولون تنبع من القلب في الشعور الداخلي بالاطمئنان من القلب الواعي للحقيقة والعامر بالإيمان وبذكر الله ﷻ، ﴿وَمَنْ أَعْرَضَ عَنْ ذِكْرِي فَإِنَّ لَهُ مَعِيشَةً ضَنْكًا وَنَحْشُرُهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ أَعْمَى ۝ قَالَ رَبِّ لِمَ حَشَرْتَنِي أَعْمَى وَقَدْ كُنْتُ بَصِيرًا ۝ قَالَ كَذَلِكَ أَتَتْكَ آيَاتُنَا فَنَسِيتَهَا وَكَذَلِكَ الْيَوْمَ تُنْسَى﴾/ (طه:١٢٦-١٢٤-١٢٥).

(١) مستدرك سفينة البحار: ج١، ص٢٠٣.

شَهِيدَةٌ مِن بِلَادِي

صبر وثبات في سبيل الحق

م.م حنان رضا حمودي

نشأت الفارسة (أمل محمّد جواد) في ظلّ أسرة متدينة تكمن داخل حيّ السلام (الطوبجي)، فتاة في ربيع العشرين، لم تتوانَ عن أداء الفرائض وصلاة الليل، تزوجت رجلاً متديّناً ومثقفاً (هاشم عبد عون) الذي آمن بأفكار الإسلام الحنيف ومبادئه حيث العدل، والمساواة، والحب، والعطف على الرعية، فاجتمعا على حبّ الله ورفضهما لسياسة نظام البعث التعسفية ضدّ الرعية، وتكلّل زواجهما بثمرة طيبة، طفل اسمه (عارف)، وذات يوم بينما كانت الأسرة في غمرة فرحتها بمولودها جاء جلاوزة اللانظام إلى بيتهم، ليسرقوا الفرحة من قلوبهم، فاعتقلوا الزوج في الأمن العامة وعُذّب بكلّ وحشية وقسوة، وبعد يومين جاءوا في منتصف الليل إلى بيت أهله فاعتقلوا أمّه وأخوته الثلاثة والفارسة ورضيعها، وفي الأمن العامة عُذبت الفارسة أمام زوجها وعُذب زوجها أمامها، وعندما أغاضهم الإصرار والثبات من الزوجين أرادوا الانتقام، فقتلوا (هاشم) أمام عينيها بطريقة بشعة قد عجزت عن ذكرها لقباحة فعلهم الإجراميّ، وبعد يومين من استشهاد هاشم وأخوته في التعذيب، أطلقوا سراح (أم هاشم) وخُيّرت الفارسة بين أن تُبقي رضيعها معها أو تعطيه لجدّته، وكان الخيار صعباً على أم للتو رأت قرّة عينها، فاحتارت بين قلبها الذي يدفعها إليه وبين خوف يحدوها إلى تسليمه لجدته؛ لكي لا يطاله مصير والده نفسه، فاختارت أن تفارق طفلها، وصبرت على آلام التعذيب، ثمّ جاء بعدها أحد جلاوزة النظام البائد يتصنع التأسف والاعتذار للفارسة مما أصابها من تعذيب قاس، وأبلغها بإطلاق سراحها وقدّم لها طعاماً ولبناً وضع فيه مادة الزئبق السامة، فشربت الفارسة منه لكونها صائمة، وفرحت الفارسة؛ لأنّها ستعود لرؤية طفلها، ولكن لم تدم تلك الفرحة طويلاً؛ لأنّ السمّ أخذ يتفاعل في جسدها وبدت تأثيراته المؤلمة عليها، فقالت أختها: عادت الفارسة إلى البيت بعد رحلة معاناة في الأمن العامة دامت (١٤) يوماً، ملكها الوجع والإعياء، نحيلة شاحبة اللون قد استحوذت عليها الحمى.

ولشدّة الآلام تم استدعاء طبيب، وما إن رآها حتى قال لهم: هنيئاً للفارسة الشهادة إنّ ما تعانيه هو آثار مادة الزئبق السامة، وفي الطابق الأخير لمدينة الطب هناك (٩١) شاباً يعانون الأعراض نفسها، أطلقوا سراحهم بعد أن قاموا بسقيهم السم، وهم يتأسون جرعة الألم، فأسرعوا بأخذ الفارسة إلى مدينة الطب لعلّهم يجدون علاجاً يسكن ألمها، حيث كانت سيّارة رجال الأمن تراقب بيتهم، وفي مدينة الطب في الطابق الخامس تناوبت أختها وأمّها على رعايتها، وكلّما علا أنينها أسرعتا لإدراك الطبيب، ولكن رجال الأمن كانوا يمنعون الأطباء عنها، فبدأ الموت يدقّ أبوابه نحوها، فجحظت عيناها وتعالت شهقاتها، فأدركوا أنّها قاربت بالالتحاق بركب الشهداء، فأحضر أهلها طفلها (عارف) الذي كان عمره (٧) أشهر لرؤيته، فكان آخر ما رأته الفارسة قبل رحيلها، فتركت وراءها طفولة رعاها الله ﷻ برحمته، فرحم الله جميع الشهداء.

في كلّ بيت لنا ورود متفتحة بالأمل والحب والعطاء، (أرى) أن نحسن غرسها بالودّ والطيب، وأن نفيض عليها من الحنان والعطف لتورق ويشتدّ عودها وتزهر بالخير..

سكينة خليل/ البحرين

(رشة عطر)

الدمار الشامل

يسري في الأعضاء، ويتمكن من الخلايا الحسية والأعصاب، يتغلغل في الروح حتى تخور قواها وتمتنع عن الحراك نحو الحياة.

إنه (القلق والتوتر) الطريق الشائك، أرضه مفروشة بألغام الوساوس والهواجس الفكرية، ترتعش مفاصل أيامها ولا تعرف كيف لها أن تنهض تلك (الفتاة) المصابة بحالة القلق من عالم الكآبة المشوش بالمخاوف والعيش مع الذكريات والماضي المؤلم.

يرجع التوتر والقلق عند الفتيات في هذه المرحلة (المراهقة) الفترة لبعض الاضطرابات الهرمونية التي تمرّ بها تغييراتها الجسدية أو إلى المشكلات النفسية المصاحبة للأعباء الدراسية أو الخلافات الأسرية، ونظراً لمحدودية القدرات والخبرات ترى الفتاة نفسها تواجه كماً هائلاً من المخاوف توقعها فريسة في شباك الأوهام والصدمات.

وأهم طرق التغلب على هذا الشعور أن تؤمن الفتاة بذاتها، وأن لا تفقد الثقة في نفسها وقدراتها الشخصية، ومواجهة المشاكل بروح صابرة بدلاً من دفن رأسها في المخاوف والهواجس، وبدلاً من اليأس والقنوط، تكيّفي مع الأزمات بوعي، وكوني قوية بقدر يصنع لكِ مستقبلاً باهراً.

(قائمة لكن ناعمة)

التجهيل

من أهم منتجات الحرب الناعمة صناعة (الجهل)، ويعتمد على علم قائم بحد ذاته على النشر والحذف، وبدأت صناعة علم الجهل منذ تسعينات القرن الماضي، وكانت أول بادرة له مرتبطة بدعايات شركات التبغ التي تستخدم التجهيل كترويج للتدخين بعيداً عن ذكر مخاطره.

وهذا يعدّ صنفاً من أصناف التضليل الإعلامي، وتعتمده الحرب الناعمة في الوقت الراهن في الكثير من المواد الإعلامية التي تمرّرها لمختلف الفئات العمرية، ويسلك صناعة التجهيل بثّ الخوف عن طريق تحشيد الرأي العام حول أعداء وهميّين أو ترعيب المجتمع من القدر المظلم إذا لم يشاركوا في هذه المعركة وتلك.

ومن دعامات التجهيل إثارة الشكوك، ويتم استخدامها في المنتجات التجارية والاستهلاكية كمساحيق التجميل؛ وذلك من أجل أن يعيد الفرد تشكيل مواقفه ورؤيته تجاه العديد من المواقف بما يتناسب مع أجندة المصدّرين، ولا نغفل عن أنّ خلق حالة الحيرة هي أسلوب آخر للتجهيل، فيُعمد إلى نشر المعلومات المتضاربة ليعيش الفرد حالة الحيرة بين الحق والباطل، هذه الصناعة تحتاج إلى قدر كبير من الوعي الذاتي والمجتمعي والصمود أمامها؛ لنتمكن من التفريق بين السم والعسل، وانتقاء ما يتماشى مع مبادئ ديننا وترك ما يخالفها، كي لا نكون دمى يحرّكها الإعلام من حيث لا نعلم.

(سفر)

على متن مسبحة

الحياة سفر طويل تتناوب أيامها ولياليها بين فرح وحزن.. بين نجاح وفشل..

والأهم أننا بشر بين طاعة ومعصية.. تتذبذب أرواحنا.. إمّا أن نكون أو لا.. تنهشنا الذنوب حتى تتصلب أوردتنا وتحجب النور عن الوصول إلى ذلك القلب..

نحتاج إلى رحلة على متن مسبحة تعيد لأيامنا التوازن بزاد الاستغفار.. نقلب مع كلّ عنقود فيها ما احتوت به صدورنا من هموم وتقصير قد توغل بها..

تأخذنا في حالة صفاء إلى برّ الأمان.. حيث رحاب الله ﷻ التي لا تغلق أبوابها أمام المذنب العائد محمّلاً بعبير توبته..

(إذا تنفس)

بسم الله الرحمن الرحيم: ﴿وَاصْبِرْ لِحُكْمِ رَبِّكَ فَإِنَّكَ بِأَعْيُنِنَا..﴾ / (الطور:٤٨).

بين دفتي الألم وقضاء الله ﷻ لذة حبّ رباني..

يصطفينا من بين الآخرين ليعلي مقامنا بقدر صبرنا..

يعطينا على كلّ خطوة من الشكر درجة من الأجر..

فالوجع هبة.. والفقد منحة..

ولا أروع حين نسلّم أمرنا إلى الله ﷻ فتكون بعينه..

وهل أجزى من عين ربي رحمات..؟!

وأوفى منها سكنات على الروح..؟!

تُجلي الغم وتحضننا باتساع لا يضيق..

العِنَايَةُ التَّلطِيفِيَّةُ بِالمُسِنّ

د. حسن علي نصر الله/ اختصاص أمراض الباطنية والقلبية
أستاذ مساعد/ كلية الطب/ جامعة كربلاء

زيادةً على الشقّ الطبّي الهادف إلى التخلّص من المرض، يضمّ فرع الـ (Geriatrics) قسماً يُعنى بالرعاية التلطيفية عند المريض المسنّ، بحيث يكون الهدف هو إزالة الوجع والتخفيف من وطأة المعاناة، ويشمل التعامل مع المريض وعائلته حتى لا يكون الإكثار من الأدوية والعلاجات المكثفة هو الهدف، وإنما يصبح التركيز على إلغاء الوجع، ومعالجة ضيق النفس، وإزالة ألم الصدر، والاهتمام بالجهاز الهضمي، والانتباه إلى عدم وقوع المريض لمنع تكسّر العظام.

وهنا يتمّ التركيز على المنحى الاجتماعي النفسي، وعلى العلاقة مع أفراد العائلة من أولاد وأهل ومقرّبين ومحيطين، ويتمّ التركيز على منع سوء المعاملة الجسديّ وخاصة النفسيّ والمعنويّ.

يبقى أنّ المنحى الاجتماعيّ غاية في الأهمية، إذ نعمل على أن يظلّ المسن فعّالاً ونشيطاً عبر دمجه في مختلف النشاطات التي تناسب وضعه الصحيّ، بحيث يلتقي الأصدقاء وأفراد العائلة؛ لمنع التهميش الاجتماعي، كما ومن المهمّ إشراكه في الحياة الاجتماعية عبر توفير مختلف الوسائل مثل الهاتف والتلفزيون حتى الكمبيوتر ووسائل التواصل الاجتماعي التي يمكن تطويعها لخدمة المسن، بحيث يستطيع مكالمة أحبائه المسافرين، أو التعرّف إلى أمور جديدة والبقاء في أهبة الاستعداد العقلي والنفسي.

أمّا من حيث المرافقة النفسية فلا بدّ من التشديد على تعريف المسن بأنّ هذه المرحلة الحياتية ليست سلبيّة، بل يجب النظر إلى الأمور بإيجابية، والتشديد على المنجزات وليس الخسائر، كما يجب حضّ المسنين على الاستمرارية والفعالية، والمحافظة على الصورة الجيدة.

ومن المهم المحافظة على حقوق المسن النفسية والمعنوية، واحترام خصوصياته وقراراته؛ ليتمكن فريق العمل كاملاً من تأدية مهماته على أكمل وجه.

لقد سبق الإسلام بوضع الإجراءات الوقائية من مشكلات الشيخوخة وأولاها اهتمامه، فقال الرسول محمد: ﷺ «اغتنم خمساً قبل خمس: شبابك قبل هرمك، وصحّتك قبل سقمك، وغناك قبل فقرك، وفراغك قبل شغلك، وحياتك قبل موتك».[1]

كما أوجب الإسلام على الأولاد برّ الوالدين والإحسان إليهم ورسخه في نفوس الأمة، والتركيز على ذلك يساعد على الوقاية من بعض المشاكل النفسية للمعمّر، قال تعالى: ﴿وَقَضَى رَبُّكَ أَلَّا تَعْبُدُوا إِلَّا إِيَّاهُ وَبِالْوَالِدَيْنِ إِحْسَانًا إِمَّا يَبْلُغَنَّ عِنْدَكَ الْكِبَرَ أَحَدُهُمَا أَوْ كِلَاهُمَا فَلَا تَقُلْ لَهُمَا أُفٍّ وَلَا تَنْهَرْهُمَا وَقُلْ لَهُمَا قَوْلًا كَرِيمًا ۝ وَاخْفِضْ لَهُمَا جَنَاحَ الذُّلِّ مِنَ الرَّحْمَةِ وَقُلْ رَبِّ ارْحَمْهُمَا كَمَا رَبَّيَانِي صَغِيرًا﴾/ (الإسراء:٢٣، ٢٤).

كما أوجب الإسلام احترام وكبار السن وتوقيرهم وحثّ عليهما فقد قال رسولنا الكريم ﷺ «ما أكرم شاب شيخا لسنّه إلا قيض الله له عند كبر سنّه مَن يكرمه»[2]، وقال ﷺ «من إكرام جلال الله، إكرام ذي الشيبة المسلم»[3]، وقال ﷺ «ليس منا مَن لم يرحم صغيرنا ،وليوقر كبيرنا، ولم يأمر بالمعروف، ولم ينه عن المنكر».[4]

ويحتاج المسن إلى ضمان مالي وصحي، وهو من الوفاء للأفراد الذين قدّموا لوطنهم الكثير، ولحفظ كرامتهم وودهم.

(١) مستدرك الوسائل: ج١٢، ص١٢٤. (٢) سنن النبيّ الأكرم ﷺ: ج٨١، ص١٠.
(٢) مستدرك الوسائل: ج٨، ص٣٠٢. (٤) مستدرك الوسائل: ج١٢، ص١٢٤.

المغنيسيوم وأمراض القلب

د. زينة نوري الجبوري

هنالك علاقة بين نقص المغنيسيوم وارتفاع خطر الإصابة بأمراض القلب والشرايين، حيث يميل مستوى المغنيسيوم إلى الانخفاض ومستوى الكالسيوم إلى الارتفاع بنسبة (٣٠٪) لدى الأشخاص المصابين بالذبحة القلبيّة مقارنة مع المستويات الطبيعية، حيث إنّ الأنظمة الغذائية الحديثة تفتقر إلى المغنيسيوم المتوافر في الخضار والمكسرات والبذور، فالأطعمة المصنّعة واللحم والحليب ومشتقاته تفتقر إلى هذا المعدن.

إنّ الغذاء العادي يؤمن حوالي (٢٠٠ ملي غرام) من المغنيسيوم يومياً، بينما الحدّ الأدنى المطلوب (٣٠٠ ملي غرام)، وتبلغ الكميّة المثلى المطلوبة يومياً (٥٠٠ ملي غرام)، وهو معدن يشارك في أكثر من ٣٠٠ عملية كيميائية في الجسم، وهو أحد أسباب انتشار أمراض القلب والشرايين بكثرة.

إنّ التحكم بانقباض العضلات واسترخائها هو إحدى الوظائف الأساسية للمغنيسيوم والكالسيوم، وبما أنّ الشرايين تحتوي على طبقة عضلية فقد برهنت أبحاث مركز جامعة نيويورك الحكومية لعلوم الصحة أنّ تجريد الأوعية الدموية من المغنيسيوم يسبّب انقباضها ممّا يؤدي إلى تضييق قطر مجرى الشريان إلى ثلث القطر الطبيعي، فإذا كانت شرايين الشخص ضيقة أصلاً بسبب تصلّب الشرايين، فإن انخفاض المغنيسيوم بهذا الشكل يمكن أن يسبب ذبحة قلبية أو جلطة دماغية؛ لهذا فإنّ إعطاء حقنة من المغنيسيوم عند الإصابة بالذبحة القلبية يساعد على استقرار الحالة الصحية للقلب، ويخفض بشكل كبير خطر الوفاة.

أكدت الدراسات الحديثة أنّ أسوأ غذاء من حيث تسبّبه بأمراض القلب وافتقاره إلى المغنيسيوم هو الغذاء الغنيّ باللحوم، والحليب ومشتقاته، والأطعمة المصنعة، والسكر، والدهون، حيث إنه يفتقد المغنيسيوم، ويكون غنياً بالكالسيوم، والجسم يحتاج إلى توازن صحيح بين هذين المعدنين المضادين الذين يتحكمان بعمل كلّ من الأعصاب والعضلات، فإذا زادت نسبة الكالسيوم مقارنة مع نسبة المغنيسيوم فإنّ ذلك يؤدي إلى حدوث التشنجات العضلية، وعدم انتظام نبض القلب، وارتفاع ضغط الدم، والتوتر العصبي والأرق؛ لذا فتناول المكسّرات والبذور والفواكه والخضار يؤمن حاجة الجسم من الكالسيوم والمغنيسيوم، وإنّ أفضل أنواع البذور هي بذور اليقطين وبذور دوار الشمس والسمسم، كما أن أفضل أنواع المكسّرات هي اللوز والكاجو، حيث إنّ نصف كوب في بذور اليقطين يؤمن (٢٧٠ ملي غرام) من المغنيسيوم، فإضافة بذور أو مكسرات كهذه إلى وجبة الفطور يضمن الحماية من أمراض القلب والشرايين.

مَوانِعُ التَّلقِيح

د. إسراء مصطفى الموسوي/ أخصائية الأطفال وحديثي الولادة

بشكل عام موانع التلقيح محدودة جدّاً، وإن الفائدة المتوخاة والمتوقعة من التلقيح دائماً تفوق التخوف من الآثار الجانبيّة، وهناك مبدأ عام يشمل كلّ اللقاحات وهو أن لا يُعطى اللقاح إذا كان هنالك توقع طبّي من حدوث صدمة وعائية، والتي تكتشف بعد إعطاء جرعة سابقة؛ لذا فلا تُعطى جرعة ثانية من هذا اللقاح أو يتم الاستغناء عن مكون اللقاح الذي يُعتقد أنه المسبّب للصدمة الوعائية، كما هو الحال في استخدام اللقاح الثنائي (الخناق، الكزاز) بدلاً من الثلاثي (الخناق، الكزاز، السعال الديكي) عند حدوث صدمة وعائية أو ضرر عصبي.

الصدمة الوعائية

حالة طبية تحدث نتيجة ردّ فعل مناعي سريع؛ بسبب تحسّس الجسم لمادّة معيّنة، مثل التحسّس من البيض أو مادة الجيلاتين أو مادة النيومايسين، وتتضمن طفح جلد عام مع أو بدون حكة مع تورم الجلد واللسان واللهاة، ممّا يؤدي إلى ضيق وسرعة في التنفس وهبوط ضغط الدم مع صدمة أي تدهور الحالة العامة للشخص الذي يصل إلى فقدان الوعي، وتتوافر أجهزة إسعاف التنفس، كما تتوافر أدوية التعامل مع الصدمة، ويكون استخدامها بشكل عاجل وفوري.

الحالات التي يتم فيها تأجيل موعد التلقيح الروتيني إلى موعد لاحق:

١. ارتفاع درجة الحرارة إلى أكثر من (٥ ،٣٨) درجة مئوية.

٢. إصابة الطفل بمرض حاد (وهذا يعني أنّ إصابة الطفل بنزلة برد خفيفة أو رشح أو إسهال خفيف لا يحتاج إلى تأجيل موعد اللقاح).

٣. الطفل الراقد في المستشفى لأي سبب وبعد استشارة الطبيب المعالج.

٤. الطفل الذي يكون قد استلم الدم أو أي من مشتقاته خلال مدة لا تقل عن الشهرين من موعد التلقيح، يتم تأجيل تلقيحه لحين انقضاء مدّة شهرين من تاريخ استلام الدم ثمّ يُعطى اللقاح.

٥. يؤجل إعطاء لقاح التهاب الكبد الفيروسي نوع (ب) إلى للطفل الخديج -الطفل الذي يلد قبل إكمال (٣٧) أسبوع في رحم الأم لحين بلوغه عمر شهر واحد-.

٦. لا يعدّ اليرقان الولادي مانعاً من أخذ اللقاح بالنسبة إلى الطفل حديث الولادة.

٧. في حالة تناول الطفل دواء الستيرويدات مثل الكورتيزون لمدّة تزيد على أربعة عشر يوماً وبجرعة عالية يتم تأجيل اللقاح لمدّة ثلاثة أشهر من تاريخ إيقاف تناول هذا الدواء؛ لضمان استجابة الجهاز المناعي للقاح.

مَا هُو لَونُ رَبِّي؟

منار الموسوي/ الإمارات

في إحدى صباحات يوم العطلة استيقظ رشاد من نومه على لون السماء الزرقاء بعد أن فتحت الأم النافذة والشمس تدفقت بخيوطها الذهبية إلى عينيه الصغيرتين، فقال: ما أجمل السماء والشمس الدافئة! قالت الأم: إنها من صنع الله ﷻ. وعلى مائدة الإفطار رأى رشاد أخاه الصغير بيد أمّه وهو أسود الشعر وعيناه عسليتان، وفي الحديقة انتشرت ألوان كثيرة، وهذا ما استطاع أن يصفه عن طريق مشاهدته، فقال في نفسه: ما هو لون الرحمة؟ وما هو لون الفرح؟ وما هو لون الصداقة التي بيني وبين أنور؟ وخلال تفكيره كانت جدته تجلس على سجادتها الخضراء تتلو القرآن الكريم، وعندما جلس بجانبها قالت: صدق الله العلي العظيم، فقال لها: جدتي ما لون الله ﷻ، فقالت جدته: حدثنا القرآن الكريم عن لون يصبغ به عباده الصالحين: ﴿صِبْغَةَ اللَّهِ وَمَنْ أَحْسَنُ مِنَ اللَّهِ صِبْغَةً..﴾ (البقرة:١٣٨)، ولون الله ﷻ هو الانتساب إلى الله ﷻ بالإيمان ونيل الرحمة والعمل الصالح، فبالصلاة نتلون بلون الله ﷻ، وعند مساعدتك لوالدتك فأنت تتلون بلون الانتساب إلى الله ﷻ، وإذا قرأت القرآن الكريم فتصطبغ بصبغة الله ﷻ وتفوز برحمته.

ففرح رشاد كثيراً بكلام جدته وتعلّم من حديثها أنه كلّما كنّا مؤمنين مهتدين نسلك طريق الله ﷻ انتسبنا إليه واصطبغنا بلونه ورحمته، فلون الله ﷻ الذي يلوننا به هو الإيمان والهداية والرحمة، وهو من أفضل ألوان الدنيا وينفعنا في الآخرة.

الدِّيكُ وَأَذَانُ الفَجر

نور ضياء

في إحدى صباحات ضيعة من الضيع الجميلة استيقظ حمدان على صوت ديك حضيرته الصغيرة والتي كان من بينهم ديك أحمر صغير فامسك حمدان الديك وربط ساقية بقوة ثم ألقاه في سلة صغيرة، إلى جانب سلّة تحوي بيض كثير، وانطلق إلى سوق المدينة لبيعه.

وقف حمدان وأمامه سلّة الديك الصغير، فلم يجد مشترياً يبتاعه؛ بسبب وزنه الخفيف وصوته الضئيل، فانتهى الأمر والديك الصغير مازال في سلّة القش يحاول مراراً وتكراراً الهروب من هذه السلة قائلاً في نفسه: تبا لك أيتها السلّة اللعينة، إنك تمنعين الناس من رؤية جمالي، يعجب أخذ ينظر إلى مَن حوله ويقول: أتعجب كثيراً من أهل هذه المدينة الذين لا يحبّون ديكاً جميلاً مثلي، في الفجر يستيقظون على صوته، وأخذ يصرخ: أكرهك أيتها المدينة الكبيرة، أريد العودة إلى قريتي الجميلة فهناك لا أكون أسيراً، تسعد برؤيتي الجدة أم حمدان وأسمع ترتيل الجد أبي حمدان، وأقول في نفسي: (سبوح قدوس ربّ الملائكة والروح) وبينما الديك يفكر في أيامه الجميلة أقترب رجل من حمدان وسأله عن ثمنه واشتراه، فرح الديك الأحمر بأنه سوف يعود إلى قريته قائلاً في نفسه: قريتي الجميلة تحتاجني لأذان الفجر وطلوعه.

دخل الديك القرية متعجباً فوجد جميع الناس مستيقظين والفجر قد طلع حاله كحال كلّ يوم، فقال الديك حزيناً خجلاً: كنتُ أظن أنه لا يوجد غيري في القرية يوقظكم لأذان الفجر، سمعت دجاجة هذا الكلام وقالت: لست الوحيد في هذه الدنيا الذي يوقظ الناس لأذان الفجر، عذراً يا صديقي فأنت مريض.

ولم تظن أنك أنت الوحيد في هذه الدنيا الذي يوقظ الناس لأذان الفجر عذراً يا صديقي، فأنت مريض.

قال الديك الأحمر: مريض! أنا لا أشكو من أيّ مرض ولله الحمد.

الدجاجة: يا صديقي عافاك في بدنك، لم أقصد المرض البدني وإنما العُجب والغرور في نفسك.

تعلّم الديك الأحمر درساً من الدجاجة بأنّ الغرور يفقد الكثير من الجمال والأصدقاء، وفي فجر اليوم التالي أخذ يصيح عالياً، مع ديكة الآخرين، فاتحدت جميع أصواتهم، واستيقظ الناس لأذان الفجر.

بَحرُ الفَضَائِلِ صَارَت بَابِاً لِلحَوَائِج

نرجس مهدي

فرشت
سجادة
آهاتي بجنب تربك أيتها
الطاهرة..

وبقيت من ساعتي حيرى وأفكاري ظلت تدور في بحر الوفاء، فرأيت دموعي هي الحائرة، تواسيك وتناجيك أيّتها الوفيّة الصابرة..

أواسي دمعاً سال لفقد الأحبة من تلك السنين الغابرة..

ولكني أراها اليوم أمام عيني حاضرة..

قافلة شدّت رحالها واتزرت بالتوكّل تنوي التوجه لتوقظ ضمائر الأمة الجائرة..

لتهزّ عروشاً وتحط أنوف عصاة جبابرة غيّرت سنن الله عصاة جبابرة..

وقفت وفي عينيك ألف دمعة تودعين أحبة هم والله قوت الفؤاد، وبهم النفس تهدأ وترتوي من أنفاسهم الطاهرة..

تودعين حبيباً تشرق الشمس لأجل وجوده، ولأجله كلّ هذه الدنيا وما فيها صائرة..

بل هو الشمس الذي يستمد الكون منها دفئه، وتنتشي الروح ويخضرّ عودها، وقمرٌ مضيءٌ مشرقٌ أنار ليالي مظلمة..

ونجوم رياحين كلهم من الكرار علامات زاهرة..

وقافلة التوكّل تنطلق نحو كربلاء وفي طريق الله سائرة..

ولرايات العزّ والفخرّ والسؤدد فوق المحامل ناشرة..

تودعين عزيزة الزهراء السيّدة الخَفرة..

وبنات الرسالة معها يسيرون إلى محطتهم التي رسمها الرحمن لتلك النخبة من الشجرة المطهرة..

أيتها العير
أنيخي رحلك بكربلاء
المقدّسة وسلّمي على تربها وساكنيها
من أحبتي وأصحاب العيون الغائرة..

وسلّمي على نسوة هربت إلى البيداء من نار خبائها تلفتت خوفاً وعلى حجابها ذاعرة..

نظرت إلى رقية بعينيك الحزينة وهي تركض مع أطفال الحسين على تلك الرمال المستعرة..

دار عليهم أعداء الله من كلّ صوب كدائرة..

وعيونك ترى ما تراه عيونهم لأنك معهم تعانين آلامهم، فرفعت كفيك للرّحمن تنادين ربّي وجهت همّي وما نزل بي إليك فأنت العين الناظرة..

أرجع إليّ حسينا سالما من كربلاء المقدّسة وأفديه روحي وأولادي كلّهم وإن كانوا من البنين عشرة..

هو مصباح قلبي ونور عيني ومَن لي بعده في هذه الدنيا العابرة..

لك يا أم البنين مواقف جمة ولسيّد الشهداء لك وقفة نادرة..

أرضعت ليوثاً لساحات الوغى أوفياء لسيّدهم رغم الملمات ليوث..

فنشرتُ شراع سفينة الأحزان في بحر صبرك وآهاتي مجاذيف علّني أصل إلى ساحل وفائك أيّتها المؤمنة الصابرة..

وضلوعي
انحنت لأجل
مصابك، ودموعي بركان
أحزان متناثرة..

انحنى ظهرك كمثل الحسين ، يوم نعاه بشرٌ فكانت كلماته على قلبك الحاني سكّينة غادرة..

فواسيت لسيّد الشهداء بظهره لما انحنى لفقد قمر الطفوف وصاحب الجود يوم الزمجرة..

ففقدت في الطف ميامين من الطّهر أنقى وأنفس من الجوهرة..

فجاورت سادات في البقيع طاهرين أربعة من أولاد الحسين البررة..

وبهذا أعطيت كلّ شيء لمولاك فصرت يا سيّدة الوفاء ملاذاً وباباً لكل حاجة متعسرة..

وها أنا لي عند بابك حاجة أبتيتها علّني أبلغ مرادي وإن كانت بأنفاسي المتأخرة..

أن يعجل الله تعالى فرج مولانا صاحب الطلعة الغراء وأرى راياته الباهرة..

فسلام الله على أم البنين وصبرها من أول الدنيا إلى الآخرة..

دَربُ الأَمَانِي وَالأَمَان

فاطمة العوادي

استقبلت أم حسن ضيفاتها كالمعتاد بالبشر وابتسامة حانية رقيقة مصاحبة بكلمات الترحاب، وما إن أخذت الحاضرات مجلسهن حتى انبرت أم حسن قائلة: أشكر الله تعالى إذ أعانني على تربية أولادي تربية صالحة تؤهلهم لخدمة المجتمع والدين، وأضافت: لا أخفيكم أخواتي لطالما شعرت بالخوف وكانت الهواجس تقضّ مضجعي فخشيت على أولادي وخاصة ابنتي من أن تنال منهم مخالب هذا الزمان أو تجرفهم تيارات الأهواء المضلّة.

وقالت أم علي مثنية على كلامها: لقد جاهدت لسنوات طويلة وتحملت عبئاً ثقيلاً، وها أنت تجنين ثمار ما زرعت، مبارك لك.

وردّت أم كوثر مؤيدة لكلام أم علي: لم تكن مَهمة سهلة أن تكوني الأم والأب والمعيل، فقد توفي أبو حسن ولا يزالون صغاراً، فتممت بالمَهمة على أحسن وجه.. أسعد الله جدك وجهدك.

وأجابت أم حسن والفخر والثقة باديان عليها: هيّأتها (كما أخوتها) منذ كانت جنيناً، ولقد حرص أبو حسن ألّا يدخل بيتنا حرام أو مشبوه، فكنّا نأكل طعاماً بسيطاً ولكنه ممزوج بالمحبة والرضا، وشكر الله تعالى، لم نشعر بالفراغ، وأوقات الصلاة مقدّسة لا نتقاطع مع أي عمل، وكان صوت تلاوة القرآن يملأ أرجاء البيت. وأردفت والكلام ينساب منها برقة وعفو: كانت رضاعتها مبتدئة بسم الله مقرونة بأدعية وأذكار، وجنبتها الصخب والضوضاء، وحاولت أن أشعرها بالأمان فكثيراً ما أضمها إلى صدري أشعرها ما في قلبي من عطف وحبّ لها، أناغيها وأكلّمها رغم متاعبي وآلامي، ألقيت بذور حبّ الله ﷻ والعترة الطاهرة عليهم السلام في أرض قلبها الصافي، فأزهرت وأثمرت بفضل الله، وكلّما اقتربت من سنّ التكليف زاد قربي منها وضاعفتُ جهدي.

وقالت أم كوثر: ألا ترين أنه من الصعب إقناع الفتاة في هذه السنّ المبكرة بارتداء الحجاب والالتزام بالتكاليف الشرعية؟

قالت أم جعفر: صعب جداً ويزيد الأمر سوءاً ما خلّفته التكنولوجيا الحديثة من وسائل تبعد أفراد الأسرة عن بعضهم.

وبلطفها المعتاد أجابت أم حسن: فيما يخصّ وقت تهيئة البنت لمرحلة التكليف فهو مناسب جداً، كما يقال التعليم في الصغر كالنقش على الحجر، فمن الضروري تعريف الفتاة بأهمية الحجاب، وأنّ الله تعالى قد أكرمها وأعزها بالحجاب، وأنها وهي بلباس الستر والعفاف تبدو الأجمل من بنات الدنيا كلّها، وبالنسبة إلى موضوع التكنولوجيا فهي من اختراع الإنسان، والمفروض هو مَن يملكها ويسيّرها ويستخدمها بما هو مفيد وصالح، فعندما تدير الأم شؤون البيت عليها أن تملك القدرة لإقناعهم بالعقل والحب معاً، فيجب أن تراعي ظروف الأولاد ومشاكلهم واحتياجاتهم.

وتساءلت أم كوثر مجدّداً: كيف أقنعتها؟ هل اقتنعت بسهولة؟

أم حسن: بما أنّ حبّ الأهل الأطهار عليهم السلام تجذّر في قلبها، وشغفت بسيرة السيّدة الزهراء عليها السلام وأعجبت بالحوراء زينب عليها السلام فصارتا قدوة لها، واستدركت أم حسن تقول: طبعاً لم أنسَ أنها فتاة وتحب التجمل، فكنتُ اصطحبها إلى السوق فتنتقي ما تريد، ولكن بشرط أن يكون مناسباً ومقبولاً عند الله ﷻ، فهو تبارك وتعالى يحبّ أن يرى نعمه على عباده، وأن يكونوا بمنظر نظيف ومرتب.

وقالت أم علي بنبرة تحمل شكوى: وماذا نفعل بشبكة الإنترنت ومواقع التواصل الاجتماعي كما تُسمى، إنها تأخذ منهم الوقت والجهد، إضافة إلى آثارها السلبية في الصحة.

وردّت أم حسن: لذا يجب أن نفهمهم لخطورة هذه المسألة، وأنّ التكنولوجيا يجب أن توظّف لخدمة المجتمع وليس العكس.

قالت أم كوثر: ما علينا فعله هو مساعدتهم في إشغال وقت الفراغ بنشاطات اجتماعية ورياضية، مثلاً المشاركة في الدورات الصيفية والزيارات.

وردّت أم علي: أعتقد أنه من الضروري جداً إعطاؤهم جزءاً كافياً من وقتنا، والتحدث معهم عن مشاكلهم واحتياجاتهم وطموحاتهم، فهذا يجعلهم يشعرون بالأمان.

وقالت أم حسن: علينا أن لا ننسى تأثير الأصدقاء، وكون المرحلة حرجة والموضوع حسّاس علينا إبداء الرأي والنصح بلين ورويّة.

وأردفت أم حسن: كما أنّ التأكيد على الثقافة بالاستعانة بالكتب والمجلات اللطيفة والمفيدة من شأنه أن يكسب الشخصية قوة وثقة بالنفس.

فجأة توقف الكلام وتوجهت الأنظار إلى وجه يشع بهاءً وحياءً، ها هي نور أطلت بزيدها إشراقاً لباس العفة والوقار، وبادرت الحاضرات قائلة: السلام عليكم، فجاء الرد بسيل من التحايا ترافقه أنوار الصلوات على محمد وآل محمد.

الابنَةُ الأَمثَل

نور جوهر

تعدّ سيرة أهل البيت عليهم السلام إحدى اللبنات الأساسيّة لسلّم البناء المنهجي الذي ارتضاه الإسلام لتقويم العقيدة وتنظيم السلوك والسير باتجاه التكامل الإنساني، فالطفل أمانة عند الوالدين وحقوق الابن (سواء أكان ذكراً أم أنثى) هي واحدة، فلا اختلاف إلّا من حيث الخصوصيّة مع مراعاة طبيعة الاختلاف البدني وطبيعة المجتمع.

ولنا أن نقتبس من سيرة السيّدة الزهراء عليها السلام الصورة الأمثل في عالم الوجود، وسبحان من جعل الابن الوحيد للأب الأمثل فتاة، وقد رفعت هذه المكانة قيمة المرأة في مجتمع لم يتقبل هذه المنزلة، لترسم السيّدة الزهراء عليها السلام من خلال أخلاقها الفريدة ومواقفها العديدة صوراً جديدة للمرأة الرساليّة في أكثر من موقف، منها: في معركة أحد أصيب رسول الله صلى الله عليه وآله بحجر في جبهته، وخرجت فاطمة الزهراء عليها السلام وعدد من الهاشميّات لتضميد الجراح، وأخذت تمسح الدماء بالماء وعمدت إلى قطعة حصيرة أحرقتها وجعلت رمادها ضماداً للنزف، فلم يكن لشجاعتها مثيل، إذ لم يردعها خوف من الحرب أو أيّ نوع من أنواع الفوبيا عن الركض نحوه واسترجاع المعلومة من الذاكرة وسرعة الأداء في عملها، أيّ علم تملك سيّدة النساء عليها السلام؟ فهل توصل العلم الحديث لما يحدث للنزيف عند وضع رماد حصيرة محترقة عليه؟

كانت في حنوّها عليه وفي رعايتها له وفي وقوفها بجانبه في كلّ محنة تمرّ به قد استحقت هذه الكنية من الصادق الأمين.

وعلى الرغم من المنزلة العظيمة التي كانت تحظى بها عند الله ورسوله صلى الله عليه وآله إلّا أنّها لم تعط لنفسها مزايا، وبتواضعها الشديد تحمّلت مصائب أليمة رغم أنّها سيّدة نساء العالمين.

وهناك الكثير من المواقف فالسيّدة الزهراء عليها السلام كانت المرأة المثاليّة في كلّ أدوارها الحياتية سواء أكانت بنتاً أم زوجةً أم أمّاً، فالسّلام عليها وعلى أبيها، وبعلها، وبنيها والسر المستودع فيها.

مَولِدُ القِدِّيسَة

زينب جعفر إسماعيل الموسوي/ النجف الأشرف

حين طرّ فجر ذلك اليوم المنير ظهرت في الأفق تباشير أذنت بقرب انتهاء العزلة والوحدة، حيث شعرت السيّدة خديجة عليها السلام بحركة في أحشائها، ووسط هالة من النور والسرور وضعت وليدتها فاطمة عليها السلام، فأشرق وجهها نوراً وعمّ إرجاء المدينة، واستبشرت ملائكة السّماء بقدومها المبارك، وتتوالى الأيّام والليالي وفاطمة عليها السلام قمر يشعّ ولا يبلى بهاؤه، إنها كلمة طيّبة تردّدها شفاه المؤمنين، ومنهاج يقتدي به الصالحون فهي شجرة أصلها ثابت وفرعها في السماء تؤتي أكلها كلّ حين بإذن ربّها، حيث كانت البنت البارة بوالدها والمصاحبة له في سرّائه وضرّائه، وكنّاها والدها صلى الله عليه وآله بأمّ أبيها، فهي عليها السلام ميزان الحقّ وبها يُعرف طريق الهدى والصواب، فلا يصل إلى الهدف المنشود مَن لم يوالِ فاطمة عليها السلام ويسير على نهجها ويجعلها معياراً لتميز الحقّ من الباطل، وهذا ما نراه جلياً في مواطن متعددة من حياة تلك الصديقة الطاهرة عليها السلام، وقد لقّبت باستحقاق (سيّدة نساء العالمين) حيث يذكرها المؤمن حين يذكر الطّهر والنزاهة والعفاف، ويذكرها المظلوم فينسى ما جرى عليه من ظلم، وتذكرها الزوجة الصالحة فتتخذها قدوة ومثلاً لها، ولكن مع كلّ هذا العمق والامتداد والمكانة العالية والمنزلة الرفيعة تنكّرت الأمّة لهذه الشخصيّة الفذة العظيمة، وكأنّ البارئ عزّ وجلّ لم يقل في كتابه الكريم: ﴿وَآتِ ذَا الْقُرْبَى حَقَّهُ..﴾ (الإسراء:٢٦)، حتى صرّحت بذلك قائلة: جعل الله طاعتنا نظاماً للملّة وإمامتنا أمناً من الفرقة، فسلام عليكِ كلّما أشرقت شمس ولاحت في سماء العزّة والكرامة.

هَمسَاتٌ مِن حَيَاةِ أَسَدِ الدُّجَيْل

مريم اليساري

حزنت على نفسي عندما طلّ أمام عيني اسم بطل تاريخي، صمتت واقفة جاهلة بمعرفته، بغضتها بشدّة عند سؤالي لها عن شخصيّات عصريّة مشهورة؛ لتجيبني بكلّ لهفة ودراية مسبقة: أنّبت هذه النفس الجاهلة وذهبت مهاجرة معها للسير بطريق نورانيّ على بابه مخطوط (سبع الدجيل).

ملأت ثغري ابتسامة بأول معرفة عن اسم هذا البطل الذي هو الابن البكر للإمام علي الهاديّ عليه السلام وأخ الإمام الحسن العسكريّ عليه السلام، وُلد في قرية تقع في ضواحي المدينة المنورة تُدعى (صريا)، نشأ وترعرع في حجر أمّه الطاهر، تلك المرأة المؤمنة العابدة الزاهدة التي قال عنها الإمام علي الهاديّ عليه السلام: «سليل مسلولة من الآفات والأنجاس»[1]، وكانت مفزع الشيعة بعد وفاة ولدها الإمام الحسن العسكريّ عليه السلام، ونهل من فيض حنان الأب العظيم الذي عبق أريج عظمته القدسيّة. عُرف عنه كثرة قراءته للقرآن الكريم وإطالة التلاوة ومداومته على ذلك حتى في أيّام مرضه، وكانت وفاة السيّد محمّد عليه السلام قبل شهادة أبيه الهادي عليه السلام بسنتين في آخر جمادى الآخرة لسنة (٢٥٢هـ) عن عمر مبارك لم يتجاوز (٢٤) عاماً.

عُدّ من القديسين الذين لاحت كراماتهم، وتدلّ ألقابه على ذلك: (سبع الدجيل، سبع الجزيرة، أسد الدجيل، البعاج، أبو جاسم، أبو البرهان، أبو الشارة)، وكلّ لقب له دلالة وقصّة معينة، وقد آمن الناس -على اختلاف أفكارهم وميولهم- بأنّه ما توسل به أحد إلى الله تعالى بإخلاص إلّا قضى الله عزّ وجلّ مهمّته وأرجعه إلى أهله قرير العين.

بعد هذه المعرفة البسيطة عن هذا السيّد الجليل سقطت دمعة خجلة مني نادمة منكسرة على ما فاتني متشجعة لمعرفة المزيد عن ساداتها وسلالة نبيّها سلام الله عليهم جميعاً.

(١) موسوعة الإمام العسكري: ص٤١.
المصدر: سبع الدجيل (السيّد محمّد ابن الإمام الهادي عليه السلام)، للمؤلف برهان البلداوي.

فَيضٌ فَاطِمِيّ ونِبرَاسٌ حُسَينِيّ

زبيدة طارق

عبد الزهراء الكعبيّ فيض فاطمي في يوم كانت السماء تعزف تراتيل لحن النقاء، وتزهو الجنان بملائكة الله عزّ وجلّ المستبشرة بذكرى ولادة الزهراء عليها السلام، وكما هي العادة في أيّام أفراح أهل العصمة عليهم السلام وأحزانهم هناك فيوضات إلهيّة تتنزل رحماتها وتنثر باقاتها على مَن يستحقها، فكانت بركات ذكرى ولادة ابنة الحبيب محمد صلى الله عليه وآله على موعد مع عائلة طيّبة من أهالي المشخاب، حيث كان الشيخ فلاح يدعو من الله عزّ وجلّ بحرمة الزهراء عليها السلام أن يسهّل الولادة على زوجته ويرزقه بالذريّة الصالحة، فما هي إلّا لحظات حتى هدأت الأنّات وسكنت الجدران من آلامها وجاءت البشرى بولادة بلسم روحه ولده الصغير، حمله بين ذراعيه مقبّلاً إيّاه شاكراً لله عزّ وجلّ على عطاياه مستبشراً بهدية الطاهرة إيّاه، ومن تلك البيوت المتعبة بدأ الحديث عن ظاهرة خالدة وطور جديد شعّ نوره في الخدمة الحسينيّة اسمه عبد الزهراء الكعبيّ، هام عبد الزهراء بالعطش الكربلائيّ فحملته خطواته إلى كربلاء المقدسة، فزهت تلك الخطوات بدراسة العلوم الدينيّة، وفي سني حياته الأولى تهجّد لسانه بالقرآن الكريم، وطرّز لياليه بالعشق الحسينيّ، وفي كبره تكلّم منبره بإرشاد جاء من حبر أصابعه الولهيّ التي كتبت بإخلاص على بياض الأوراق رواية نضال الكلمة ضدّ ظلم الطغاة، وصاغ بإحساسه رقة هزت المشاعر وخطفت الدمعة العفوية من الأبصار، صوت جعل في الروح انكسار وحمل بين نبراته روح عاشوراء، ومن تلك الأزقة الضيقة يأتي شيخ الخطباء الحسينيين سائراً على قدميه؛ ليصل لمجلس العزاء وبإشراقة عباءته التي يعلوها الغبار والتي تشعرك بفقره وزهده، العباءة ذاتها هي ورد الفقراء، ويده الرحيمة لليتيم دفء شتاء تمسح الغربة عن قلب مهموم، حقّق الإعجاز بمجاهدة العدو الأكبر، فترى الدعاء على شفتيه وفي الكتاب ثمرة سعادته، طرق باب الحسين عليه السلام؛ ليكون هو سفينة نجاته ووسيلة وصوله إلى رضا قطب الحياة مولاتنا الزهراء عليها السلام، عرفها بقلبه فأصبح بحقّ عبداً لذكراها، وفرش روحه طريقاً واضحاً لمَن يريد نيل الكمالات والعناية الإلهيّة والفيوضات الفاطميّة والمجد الحسيني.

تعدّ مجلة رياض الزهراء[ع] خطوة من خطوات الثقافة الدينية النسوية من أجل المضي نحو التمهيد للدولة المهدوية، لذا سنستعرض ملخص مواضيع العدد السابق (١١٦)، لتبيين الغاية من المواضيع:

كلمة العدد

السيّدة الزهراء[ع] التي فتدت أقاويل ضعف المرأة وانكسارها، واستلهمت منها العطاء والشموخ والإباء، فهي الصادقة المرضية وهي النور الذي بدّد الظلام حيث أنارت العقول بكلماتها المزلزلة للظالمين، هي الزوجة المضحية التي عاشت بالتواضع والكفاف، وهي الصادقة التي عكست كلّ ما في الإسلام من قيم ومُثل، وجسّدت أخلاقياته بحذافيرها، فقد ساندت زوجها في الحروب، وقد اقتدت المرأة العراقية بها[ع] بدعمها لزوجها للامتثال لفتوى الجهاد المقدّس والتضحية بأولادها واحداً تلو الآخر، وتقبّل الأمر بكلّ شجاعة وصبر مع كلّ التحديات التي تواجهها داخل الأسرة والمجتمع ك (تحمل أعباء تربية الأيتام، وانعدام فرص العمل، وغياب التعليم، ونظرة المجتمع الدونية لهاض)، والمرأة هي الأساس في العائلة، فإنّ الإسلام يوقّرها ويضع القوانين التي تزيد مركزيتها ودورها الفاعل في المجتمع، ويعزّز مكانتها ويصونها ويعاملها كأميرة متوجة.

نور الأحكام

من أجمل المفاهيم التي لابدّ من إشاعتها لبناء المجتمع الحديث وأبلغها هو ثقافة احترام القانون، كالتزام الناس بتطبيق القانون الوضعي إذا علموا بعدم منافاته لأحكام الشريعة الإسلامية والحفاظ على شخصيّة أفراد المجتمع وعدم تعريب أصالته، وباحتفاظه بالنظم والمواد التي تطرد كلّ ما هو دخيل على المجتمع كان جديراً أن يكون له موقع في القلب، وجديراً أن يكون له أثر في السلوك، وإلّا لما أفتى مراجعنا بوجوب احترام الأنظمة القانونية لكلّ دولة وإن كانت كافرة ما لم تتعارض مع الشريعة الإسلاميّة.

زينب حسين حجي حسين

عقائد

إنّ للإنسان سعادة حقيقية لا ينالها إلّا بالخضوع لما فوق الطبيعة، ورفض الاقتصار على التمتعات الماديّة، وأنّ نفس المؤمن هو الطريق الذي يؤمر بسلوكه ولزومه، وهو طريق هداه الذي يسلكه إلى ربّه[ج]، فآيات القرآن الكريم تأمر بأن ننظر النفس ونراقب صالح عملنا الذي هو زادنا غداً، والخوف الشديد الذي تنزعج به النفس عن كلّ شيء وترجع إلى نفسها كالآخذة الممسكة عليها حذراً من الفناء والزوال، وكثير من الأمور يتوقف في وقوعها على نوع من انصراف النفس عن الاشتغال بالأمور الخارجية عنها كاللذائذ الجسمانيّة وانعطافها إلى نفسها؛ ولذا الأساس في جميع الارتياضات النفسانية على تنوعها هو مخالفة النفس في الجملة ليس إلّا؛ لأن انكباب النفس على مطاوعة هواها يصرفها عن الاشتغال بنفسها، وعدم الوصول لمعرفتها ومعرفة آثارها.

الملف التعليمي

لا مكان في الحياة للخاملين الذين لا يبذلون من الجهد إلّا القليل ثمّ ينتظرون أن تمنحهم الحياة نعيمها؛ لأن الحياة مزيج من العمل والكدّ والتعب، وهذا النعيم لا يوهب إلّا للعقلية المنظمة التي تمنح المجتمع تحرراً من مخلّفات الجهل والفقر والمرض و"طلب العلم فريضة على كلّ مسلم" إذن التعليم هو النشاط الذي يهدف إلى تطوير المعرفة، والقيم الروحية، والفهم، والإدراك، وهو يمحو أميّة الفرد وهو سلاح كلّ فرد، يوسّع مدارك الفكر لكلّ فرد ويُعطي القدرة على الابتكار، فالأفراد يختلفون في قدراتهم الذهنيّة، فمن حقّ كلّ فرد أن يأخذ حقّه من التعليم طبقاً لإمكانياته الذهنيّة حسب قدراته، ولا بدّ من تعليم الطلاب طريقة التفكير السليم وكيفيّة التعامل مع البدائل المختلفة، وأنّ لكلّ مشكلة يمكن أن يكون هناك عدد من الحلول، وأيضاً تدريسهم المناهج التربويّة بمتعة وتشويق وإبداع ووسيلة وغاية لتعلّم الجديد وتطبيقها، فأنّ المناهج ليس لتأدية الامتحان فقط، وهذا دور التعليم وأهميته.

الحشد المقدس

هم أوسمة الفخر والكرامة على صدور الآخرين؛ ليعطوا للعالم درساً في الوفاء والعطاء، وهم رجال الله[ج]، وهم الأحرار الذين يجسدون البطولة وشارات النصر والمجد، وحين يكون عهدهم دفاعاً عن المقدسات وكرامة الشعب، وفي أعماقهم عزيمة الشجعان التي لا تبتغي إلّا النصر أو الشهادة، وستُقام لهم في القلوب تماثيل الحبّ والولاء، ومع كلّ غارة نصر ترتّل كلّ الأفواه أناشيد الشموخ والعزّة، فهم أمل الوطن ومستقبله، فمن نصرهم الذي يقلب معادلات ويعدّل بعضاً نستلهم حبّ حياة الحرية، فهنيئاً لهم، ويا ليت أن نكون معهم فنفوز فوزاً عظيماً.

وَهَجُ الرُّوح

مريم حسين الحسن/ السعودية

أغوص في غيابة الحبّ..
وبلفح الهجير أحترق..
أقصد إلى الشذا..
أهز أركان الغياب..
ليهطل السحاب ذكراها..
ليختفي وهج السراب..
وتبان طفولتي..
زهراء..
أحلامي غادرت من كلّ باب..
وفجر سعادتي لن يشرق..
سيّدتي..
أنت وطني الذي لا تغادره مشاعري..
أنت بوحي..
وأنت دروب توجسي..
اليوم تتجدّد الأفراح..
وأقطف من عينيك نشوة الوجود..
وتتوهج أمالي المخبّأة..

أنت الشهد المذاب..
وأنت السعد والرضا..
بك لم أعد مكسورة الجناب..
ولا أخوض في لجج الشقاء..
دونك يا زهرتي البتولة..
أعقر الجفاء..
أنتظر أن تسقيني وأرتدّ عنك مودعة..
بعد الغياب..
عذراً منك سيّدتي..
لمولدك تأجّج ولهي..
لا تغيبي عنّي ..
أناديك فاسمعيني ..
بحقّ أبيك لا تشقيني ..
بحبّك غريقة أنا ..
وحريق بأنفاسي يكويني ..
وتهلّ أدمعي وجعاً..
بعطفك فأسنديني ..

سيّدتي..
صليني ببعض الوصل..
لا تجفيني..
أغاديك بالشكوى..
وأرجوك للعتبى..
فديتك يا زهراء..
وبمولدك الفرحة..
بك.. ومعك..
لا تضيق الحشا..
يسكب الماء عذباً..
على الصدى..
وانبثاق نورك بهجة..
تسكن الروح بها..
سلام عليك فاطمة..
سلام عليك يا سرّ الوجود..
سلام أمان عليك من الرّدى..

ترتقي النفوس وتنقى السرائر..
وتتجلى المواقف النبيلة بالابتلاءات والمصائب والمحن..
فالصبر على المصائب يدمغها، وتكون إنساناً ذا شخصيّة قويّة رصينة وروحاً عالية على تجرعها، وهذا ما جسدته مولاتنا زينب ومولاتنا أم البنين؛ لأنّهما شريكتان في المصائب..
ذهبتُ في زيارة لإحدى أخواتي المؤمنات لأواسيها على فقد ولديها الاثنين في جبهات القتال اللذين في الحشد الشعبي لتلبية نداء المرجعية الرشيدة، ولمقاتلة النواصب لآل محمد ..
رأيت هذه الأم تخرّ لله ساجدةً، وبكلّ رباطة جأش تطلق صوت ﴿..لا إِلَهَ إِلَّا اللهُ..﴾[1] و﴿.. إِنَّا إِلَيْهِ رَاجِعُونَ﴾[2]..
أيّ أم هذه؟..
إنّما موقفها هذا لا يستطيع القلم وصفه ولا الثناء عليه مع أنّنا ندرك أنّ هذا الموقف صنعته الأحداث الصعبة التي مرت بها هذه الأم المؤمنة..
فإذا كانت هذه المرأة تستحق الإكبار والإجلال مع أننا لا نعرف عن حياتها سوى هذا الموقف..
فحقّ لنا أن نقف خاضعين بين يدي امرأة ولدتها الفحول من العرب..
معروفة بالعفة والطهارة، موسومة بالعلم والعمل، متّصفة بالنبل والكرم، جامعة لأخلاق أهل البيت..
ليس عندها من الأولاد سوى أربعة بنين، وقدّمتهم كلّهم قرابين للمولى تعالى بين يدي سيّد الشهداء في واقعة الطف الأليمة..
فتُحزّ رؤوسهم وتُسحق أجسادهم بسنابك الخيل، ثمّ لا يكون سؤالها إلّا عن وفائهم لابن بنت نبيّهم وذودهم عنه؛ لتقرّ بذلك عيناً..

مصيبةُ الطفِّ في عينيك ترتسمُ
وفي فؤادكِ نارُ الحُزْنِ تضطرمُ[3]

وعند دخول بشر بن حذلم المدينة ناعياً متجولاً في محلة بني هاشم رافعاً صوته..

يا أهل يثرب لا مقام لكم بها
الجسم منه بكربلاء مضرج
قتل الحسين فأدمعي مدرار
والرأس منه على القناة يدار[4]

ناحت وصاحت لك الفداء يا حسين ولدي، بعدك لا أريد حياتي..
وهكذا قضت نحبها صابرة محتسبة، إذ لم يحضر تشييع جنازتها أبوالفضل وأولادها الشهداء في سبيل المبدأ الحقّ..
مضت لكن أنينها على ولدها الحسين قد ملأ الكون شجى وأسى..
مضت تلك المرأة القديسة تاركة بصمة مضيئة تمثلت في الوفاء والإيثار، وقد اقتبسها منها مولانا أبوالفضل فأصبح وفاؤه وإيثاره، يشعان على الأكون نوراً..
وستبقى آلام سامراء وجراحاتها لها جذوة في الفؤاد تشتعل، وعلى مدى الزمان نار الأسى تشتعل..
فَلْيَبْكِ الباكُونَ وَ.. فَلْيَنْدُبِ النّادِبُونَ[5]..
لبيك سامراء.. لبيك سامراء..

(١) (محمد: ١٩).
(٢) (البقرة:١٥٦).
(٣) كتاب أم البنين للشاعر عادل الكاظمي: ص١١٢.
(٤) أعيان الشيعة: ج١، ص٦١٧.
(٥) مفاتيح الجنان: ص٧٦٩.

وَمْضَةٌ مُضِيئَة

لمية هادي الفتلاوي

مَدَارِسُ الكَفِيلِ تُطلِقُ مُسَابَقَةً بَحثِيَّةً نُسْوِيَّة

أعلنت شعبةُ مدارس الكفيل النسويّة التابعة لقسم شؤون المعارف الإسلاميّة والإنسانيّة في العتبة العبّاسية المقدّسة عن عزمها إقامة مهرجان (روح النبوّة) تحت شعار:

(الزهراء عليها السلام - خزانة العلم ومستودع الحكمة)

واطلاق مسابقةٍ بحثيّة نسويّة تتمحور حول السيّدة فاطمة الزهراء عليها السلام وتدعو الباحثات والكاتبات للمشاركة فيها.

جوائز ماليّة للفائزات الثلاثة الأوائل

1. الجائزة الأولى (1,500,000) مليون وخمسمائة ألف دينار عراقي.
2. الجائزة الثانية (1,250,000) مليون ومئتان وخمسون ألف دينار عراقي.
3. الجائزة الثالثة (1,000,000) مليون دينار عراقي.

محاور المسابقة:

1. الأثر العقديّ والفقهيّ للسيّدة الزهراء عليها السلام.
2. البعد الإنسانيّ والمُثُل العُليا في سيرة الزهراء عليها السلام.
3. مواقف الزهراء عليها السلام في الدفاع عن الحقّ والمقدّسات.
4. عوامل إصلاح الأسرة عبر فكر الزهراء عليها السلام.
5. محوريّة الزهراء عليها السلام في التراث الإسلاميّ.

شروط المسابقة:

1. أن لا يكون البحثُ مستلاً أو منشوراً.
2. أن لا يقلّ البحث عن (12) صفحة ولا يزيد على (20) صفحة وبخطّ (simplified Arabic) وحجم (16) لخطّ المتن و(14) للهامش.
3. يُرسل البحث على قرص (cd) بالإضافة الى نسخة ورقيّة ويثبّت عليها اسمُ الباحثة ورقم الهاتف والبريد الالكتروني والسيرة الذاتية. وبخلافه يُهمل البحث.
4. يُرفق مع البحث ملخّص لا يزيد على (300) كلمة.
5. أقصى موعد لتسليم البحوث هو: (10 جمادى الآخرة 1438هـ).

تُرسل البحوث على العنوان الآتي: (شعبة مدارس الكفيل الدينيّة النسويّة - مركز الصدّيقة الطاهرة عليها السلام - كربلاء - الملحق - مقابل حيّ الأسرة - شارع المستشفى الحسيني) أو على البريد الإلكتروني: (Fatema14asad@gmail.com) وللاستفسار الاتّصال على: (07732840851) أو (07602345585).

مسابقة البحوث للمؤتمر النسوي الخاص بمهرجان
ربيع الشهادة الثقافي العالمي الثالث العشر

أعلنت اللجنة المشرفة على المؤتمر النسوي السابع الذي سيقام في ضمن فعاليات مهرجان ربيع الشهادة الثقافي العالمي الثالث عشر عن إطلاقها - لأول مرة في دوراته - مسابقة بحثية نسوية، ودعت الباحثات والكاتبات إلى المشاركة فيه.

أهداف المسابقة

١- رفع المستوى الثقافي والعلمي للمرأة.
٢- ربط المرأة بقضية الإمام الحسين عليه السلام وفتوى الدفاع المقدس.
٣- استلهام الدروس والعبر من سيدات بيت النبوة والاقتداء بالسيدة زينب عليها السلام ودورها في معركة الطف.
٤- الارتقاء بالمستوى العقائدي والديني عند المرأة كونها أساس المجتمع.
٥- رفد المكتبة الإسلامية ببحوث رصينة مستقاة من واقعة الطف لتكون في متناول الباحثين والدارسين.

محاور المسابقة

١-الدور القيادي بعد استشهاد الإمام الحسين عليه السلام السيدة زينب عليها السلام (أنموذجاً).
٢-دور النساء في النهضة الحسينية أم عبد الله عليها السلام (أنموذجاً).
٣-الآباء والدفاع عن الدين ورعاية الأطفال والنساء أبو الفضل العباس عليه السلام (أنموذجاً).
٤-حقوق المرأة بين النص وفتوى الدفاع المقدس السيدة سكينة عليها السلام (أنموذجاً).
٥-الإعلام الزينبي وأثره في تحقيق النصر في واقعة الطف.
٦-العلاقات الأسرية المعاصرة وعلاقتها بنموذج الأسرة في الإسلام.
٧-مقارنة بين مستوى الأفكار السلبية لدى المراهقين وفكر القاسم بن الحسن عليه السلام.
٨-سمو الذات لدى عوائل الحشد الشعبي وأم وهب.
٩-الصلابة النفسية مقارنة بين أمهات شهداء الحشد وغيرهن من الأمهات.
١٠- خطبة الوسيلة لأمير المؤمنين عليه السلام (القيم التربوية).
١١- آليات العفاف لدى الفرد والمجتمع (تربية السيدة زينب عليها السلام نموذجاً).

شروط المسابقة

١- أن لا يكون البحث مُستلاً أو منشوراً أو مقدماً للنشر إلى جهات أخرى.
٢- يُكتب البحث وفق منهج علمي رصين.
٣- لا تقلّ عدد صفحات البحث عن (١٥) ولا تزيد على (٣٠) صفحة وحجم الخط (١٤) ونوعه (simplified Arabic) ويُطبع البحث على ورق قياس (A4) وكذلك على قرص مدمج (CD).
٤- يرفق مع البحث ملخص (abstract) على أن لا يزيد على (٣٠٠) كلمة.
٥- تُرسل البحوث مع ملحقاتها والسيرة الذاتية بصورة مباشرة إلى (شعبة المكتبة النسوية / قسم الشؤون الفكرية والثقافية / العتبة العباسية المقدسة) وعلى البريد الالكتروني (women-library@alkafeel.net) أو على الأرقام الخاصة بالمكتبة النسوية (٠٧٧١٦١٩٩٠٨٦)-(٠٧٨٢٦١٤٣٠٨٣) في موعد أقصاه (١٠رجب الأصبّ ١٤٣٨هـ).

علماً أن اللجنة غير ملزمة بإعادة البحوث التي لا تتوفر فيها الشروط المذكورة آنفاً، وستُقسم الدرجة بعد عرضها على لجنة متخصصة لتقييمها

جوائز المسابقة

ستكون هناك جوائز نقدية للبحوث الفائزة بالمراتب الثلاث الأولى، هي:

- للفائزة الأولى (١,٥٠٠,٠٠٠) مليون وخمسمائة ألف دينار عراقي.
- للفائزة الثانية (١,٠٠٠,٠٠٠) مليون دينار عراقي.
- للفائزة الثالثة (٥٠٠,٠٠٠) خمسمائة ألف دينار عراقي.